الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
Ministère de l'enseignement supérieur et de la recherche scientifique

جـــامعة 08 ماي 1945 – قـــــالمة
كـــلية الآداب و اللّـــغـــــات
قسم اللغة و الأدب العربي

UNIVERSITE 08 MAI 1945 – GUELMA
Faculté : des lettres et des langues
Département langue et lettre arabe

الرقم :..... N°: .....

مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات نيل شهادة

المـــــــــاستر

(تخصص لسانيات تطبيقية و تعليمية اللّغة العربية)

توظيف نصوص الكتاب والسنّة
في تعليم اللّغة العربيّة
في مرحلة ما قبل الجامعة

مقدمة من قبل : لينا بوعشة

من إشراف الأستاذ: عبد الباسط تماينية

تاريخ المناقشة : 22 / 06 / 2017

اللّجنـة المـنـاقشـة :

بلقـاسم بلـعـرج	رئـيـسـًا	جامعة 08 ماي 45 قالمة
عبد الباسط ثماينية	مشرفًا و مقررًا	جامعة 08 ماي 45 قالمة
نبيل هقيلي	مـمـتحنـًا	جامعة 08 ماي 45 قالمة

السنة : 2017/2016.

بسم الله الرحمن

الرحيم

شكر و إهداء

نشكر الله و نحمده حمدا كثيرا الذي وفقنا وانعم علينا بنور العلم ورسم لنا مساره الميسّر, فلك الحمد ربنا حتى ترضى و الشكر لك يا إلهي و يا مولاي .

ولم يشكر الله من لم يشكر الناس لذا نتقدم بخالص شكرنا وعظيم امتناننا للأستاذ المشرف "عبد الباسط تماينية" الذي كان نِعمَ المرشد, والذي لم يبخل علينا من فيض بحره الغزير, على الرغم من مشاغله المتعددة، فقد قدم لنا النصائح والتوجيهات التي كنا بحاجة ماسة إليها لنهتدي بها إلى الطريق السليم.

فكان الشمعة المضيئة التي تنير الدروب المظلمة...

فلك ألف شكر وإجلال يا أستاذنا ونتمنى لك التوفيق في مناقشة رسالة "الدكتوراه" و السير قدما في مجال البحث العلمي والتقدم إلى الأمام بمزيد من النجاح.

وإلى جانب ذلك اهدي ثمرة جهدي إلى من وهبني الحياة أمي وأبي، وإلى إخوتي الذين أرى فيهم سندا للحياة، وإلى من اختارني لأكون زوجة له، إلى الذي لم يبخل علي بشيء، إلى الذي أعطى ومازال يُعْطِ فكان نعم الزوج، أدام الله في عمرك "مهدي" للحياة.

*جدول قائمة الرموز:

الاسم	رمزه
*مرجع	*مر
*مصدر	*مص
*نفسه	*ن
*تحقيق	*تح
*تقديم	*تق
*تعليق	*تع
*صفحة	*ص
*طبعة	*ط
*دون طبعة	*دط
*تاريخ	*ت
*دون تاريخ	*دت
*جزء	*ج
*عدد	*ع

مقدمة

إياك نعبد، وإياك نستعين يا من هو المعبود المشكور على الحقيقة، إذ لا منعم سواه، وكل نفع يجري على يد غيره هو الذي أجراه، وكل خير يصل إلى بعض مخلوقاته من بعض فهو الذي قدره وقضاه، فأحمده حمدا يرضاه وأشكره شكرا يقابل نعماه، وإن كانت غير محصاه، امتثالا لأوامره لا قياما بحق شكره، فإنّ لساني وجناني وأركاني لا تقوم بشكر أقل نعمة من نعمه العظيمة ولا تؤدي بعض البعض مما يجب عليّ من شكر أياديه الجسيمة.

وأصلي وأسلم على رسوله المصطفى محمد، وعلى آله الأبرار، وصحابته الأخيار.

وبعد: اللّغة هي الأصوات التي يعبر بها الإنسان عن ذاته، ويفصح بوساطتها عن مشاعره وعواطفه وأحاسيسه. وهي وسيلة التخاطب بين النّاس في المجتمع الواحد، وبين الأقوام في أنحاء المعمورة، ومن خلالها يتم انتقال الحضارات.

وإذا كان هذا ينطبق على اللّغات كلها، فإن انطباقه على اللّغة العربيّة كغيرها من اللّغات، ولم لا وهي لغة القرآن الكريم وبيان سيد المرسلين محمد رسول الله "صلى الله عليه وسلم".

واللّغة العربية لغة حية تتجلى حيويتها في قدرتها على التجدد والتطور والاستيعاب، وحفظ مفرداتها، والإحاطة بها والتعمق فيها. وهي زيادة على ذلك فرض كفاية على كل مسلم لا بد منها للفقيه والمفسر والمحدث والعالم والأديب.

وإذا كان للغة العربية هذا الدّور المميز، وإلى جانب ما حظيت به من اصطفاء الباري عز وجل بشرف أن تكون وعاء كتابه المنزّل على أفصح من نطق بها محمد عليه أفضل الصلاة والسلام.

وباعتبار أن اللّغة العربيّة هي من بين اللغات المستعملة في الجزائر(وهي اللّغة الأولى في الدستور الجزائري)، ويعتمد عليها أثناء التدريس في الأطوار المختلفة، وهي من بين المواد الرئيسية في المنهاج التربوي، وتحظ بأهمية كبيرة من طرف القائمين عليها، وتستمد

هذه اللغة قوتها من القرآن الكريم ومن الحديث النبوي الشريف، فلولاهما لما بقيت صامدة طوال أربعة عشر قرنا، حتى إنّه لم يحدث لها تغييرا كبيرا في بنيتها الصّرفيّة والنّحويّة...، وهذا دليل واضح على العلاقة الوطيدة التي تجمع بينهما (بين اللغة العربية من جهة ولغة القرآن والحديث من جهة أخرى).

وهذا ما دفعني إلى إجراء بحث في هذا المجال، وكان اختياري على موضوع موسوم بـ "توظيف نصوص الكتاب والسنّة في تعليم اللّغة العربيّة في مرحلة ما قبل الجامعة"، وذلك في إطار التحضير لإنجاز مذكرة التخرج لاستكمال متطلبات نيل شهادة الماستر في اللغة العربية تخصص "لسانيات تطبيقية وتعليمية اللغة العربية".

وقبل الخوض في تفاصيل هذا الموضوع، نظرت في بعض الكتب التي تناولت العلاقة الوطيدة التي تربط بين القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة وبين اللغة العربية، حيث وجدت أنّ هذا الموضوع قد تُطُرّق إليه منذ القديم في تراثنا العربيّ، فعلماء العربية القدامى قد تناولوا هذا الجانب المتمثل في الفائدة التي يخلفها كل من القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف في الحفاظ على اللغة العربية وثرائها والمساهمة في بقائها.

وانطلاقا ممّا سبق أردت البحث في هذا المجال، وربطت هذه الفائدة في الأثر الذي يخلفه القرآن الكريم والحديث النبويّ الشريف في تعليم اللغة العربية.

أمّا عن دوافع اختياري لهذا الموضوع وأسبابه، فترجع أساسا إلى الشغف في البحث في هذا المجال، وفي مطالعتي الخاصة وجدت في ثنايا العديد من الكتب مباحث متنوعة في هذا النمط من الدراسة. وعموما كانت الدوافع التي حملتني على اختيار هذا الموضوع هي الكشف عن الحقيقة التي مفادها أن اللغة العربية لم تكن لتصل لهذه القيمة ولهذا المستوى بين شقيقاتها إلاّ بسبب الكتاب المنزل على خير الأنام. وأيضا قلة الأبحاث المتخصصة في

هذا المجال، كما أنّ هذا الموضوع لم يتطرق إليه أحد في الأبحاث المتعلقة بالماستر في جامعتنا.

وممّا لا شك فيه أنّ هناك عددًا من المصادر والمراجع التي اعتمدت عليها في بحثي، من مثل كتاب الموافقات للشاطبي، واقتضاء الصراط المستقيم لابن تيمية. أمّا الدراسات الحديثة في هذا المجال فهي كثيرة من مثل كتاب الدراسات اللغوية والنحوية في مؤلفات ابن تيمية وأثرها في استنباط الأحكام الشرعية لهادي أحمد فرحان الشجيري، وبحث منشور في ضمن بحوث مؤتمر: علوم الشريعة في الجامعات الواقع والطموح بعنوان علاقة علوم الشريعة باللغة العربية من تحرير فتحي حسن ملكاوي ومحمد عبد الكريم أبوسل وانعقد بعمان الأردن في 23_ 26/جويلة/1994. وهناك الكثير من البحوث والموترات التي أجريت في هذا المجال...

غير أنّ هذه المصادر المراجع... لم تخص بهذا الموضوع تحديدا وإنّما تعرض له بالذكر فقط في بعض الأبواب والفصول، وتشير إليه بصورة إجمالية، ولذلك حاولت قدر المستطاع أن أخوض في هذا البحث بما تيسر من السبل.

وقد أردت من خلال هذا البحث أن ألق الضوء ولو على جانب يسير من الموضوع، وأن أجيب عن التساؤلات التي تكاد تراودني في كل جزء من أجزاء البحث، خاصة مع السياسة التي تنتهجها وزارة التعليم والتربية في الجزائر، والمناهج الحديثة التي تتبعها، وزيادة على ذلك إدراك أنّ هذه المناهج منبعها غربيّ، ونطرح هذه التساؤلات كالآتي:

– ما مدى اهتمام منظومتنا التربوية بإدراج نصوص من الكتاب والسنّة في كتب اللغة العربية؟

– ما مدى احتواء كتب اللغة العربية على نصوص من الكتاب (آيات من القرآن الكريم) ومن السنّة (أحاديث من أقوال الرسول _صلى الله عليه وسلم_)؟

– ما الهدف من وراء توظيف نصوص من الكتاب والسنة في كتب اللغة العربية؟

– ما مدى إشارة المنهاج الحديث للعلاقة الوطيدة التي تربط بين اللغة العربية ونصوص الكتاب والسنّة؟

– ما مصير نصوص الكتاب والسنّة بين النصوص الأخرى في كتب اللغة العربية؟

– ما الأثر الذي تضفيه نصوص الكتاب والسنّة من فصاحة بالنسبة إلى المتعلمين ومن بلاغة.؟

ذلك ما سأحاول الإجابة عنه _إن شاء الله_.

ويتطلّب موضوع هذا البحث في طرق دراسته أساليب منهجا خاصا يتناسب، ويتباين ويتغير حسب متطلبات البحث، ولقد اعتمدت في هذا البحث على المنهجين الإحصائي والوصفي الذي يتخلله بالضرورة المنهج التحليلي.

و صيغ هذا البحث في مدخل وفصلين (فصل نظري وفصل تطبيقي):

جاء في أول هذا البحث مدخل موسوم بـ: العلاقة بين العربيّة والإسلام، وأدرجت فيه مجموعة من العناوين التي تبين العلاقة بين الإسلام والعربية وهي كالآتي: العربيّة لسان الوحي ولغة التعبد. العربيّة وسيلة لفهم النصوص الشرعية. لا غنًى لعلم من علوم الإسلام عن العربيّة. وتطرقت فيه أيضا إلى: تقوية اللّغة العربية والرقي بها نحو الكمال، المحافظة على اللّغة العربيّة من الضياع.

أمّا الفصل الأول فلقد عنون بـ: "مفاهيم أساسية"، تناولت فيه أربعة مباحث، فتحدثت في المبحث الأول عن التعليمية، من تعريفها وأنواعها ومكوناتها. أمّا المبحث الثاني فتمثل في الحديث عن اللغة العربية، وقبل الحديث على اللّغة العربية فتحت بابا للحديث عن اللّغة وعن تعريفها عند المحدثين وعند القدامى، وأيضا وظائف اللّغة منها الوظيفة الفكرية والعقلية

والاجتماعية والثقافية، تم انتقلت إلى الحديث على اللّغة العربيّة من تعريفها وذكر خصائص من مثل الإعراب ودقة الوضوح والترادف والاشتقاق والأضداد، وبعدها الحديث عن أهمية اللغة العربيّة، أما المبحث الثالث فتمثل في الحديث عن القرآن الكريم من تعريف له أيضا وذكر أهميته وأصوله ختمت حديثي في هذا الفصل النظري بمبحث تحدثت فيه عن السنة النبوية من تعريف لها وأوردنا فيه الحديث عن الحديث النبوي الشريف وأقسامه.

أما الفصل الثاني تمثل في فصل تطبيقي، موسوم بـ "واقع إدراج نصوص الكتاب والسنّة في كتب اللّغة العربيّة"، وأوردت فيه الإجراءات المنهجية في الدراسة تحتوي على مجال الدراسة، والمنهج المعتمد في الدراسة (المنهج الإحصائي والوصفي)، والأدوات المستخدمة في جمع البيانات، والعينة ثم محتوى الاستبانة الذي يحتوي على محورين: محور تحليل المعلومات الشخصية ومحور تحليل أسئلة الاستبانة.

تصدرته مقدمة وتذيلته خاتمة متبوعة بقائمة المصادر والمراجع، وفهرست خاص بالمحتويات.

ولقد اعترضني بعض الصعاب وأنا أخوض غمار هذا الموضوع، من بينها نقص البحوث في هذا المجال، وخاصة الدراسات التطبيقية، وكذلك ضيق الوقت في فترة التمرين المغلق التي لم أتمكن فيها من الاستفادة بالقدر الكافي خاصة الجانب التطبيقي منها الذي مارست فيها عملية التعليم لأول مرة، ناهيك عن ضيق الوقت الذي وزع بين الدراسة _يومان في الأسبوع_ وزيادة على ذلك الامتحانات وانجاز الرسالة والتمرين المغلق، وهناك من الأساتذة لم يستجيبوا لطلبي في الإجابة على الاستبانة المقدم لهم مقدمين لي أعذار من مثل لا يمنهم بسبب تحضيرهم للامتحانات أو أنهم لا يعرفون، ومن الأسباب كذلك أنّ هناك من مديري المؤسسات لم يسمحوا لي بتوزيع الاستبانات على الأساتذة المتواجدين في مؤسساتهم التربوية من مثل :مدير متوسطة باجي مختار، فأدخلتها بواسطة تلميذ من دون علم المدير، وهذا كله جعلني أعيش في دوامة وتشتت أفكاري.

لكن الفضل والتوفيق كله من رب العالمين أولا. ورغبة الملحة في انجاز هذا البحث ثانيا جعلني أتغلب على كل هذه الصعاب. وبفضل أستاذي المحترم "عبد الباسط تماينية" الذي لم يدخر أي جهد في تحفيزي وتشجيعي على إنجاز هذا البحث، وتزويدي بما أحتاجه من مصادر ومراجع، فله جزيل الشكر والتقدير.

مدخل:

«علاقة اللغة العربية بالإسلام»

- ✓ العربيّة لسان الوحي ولغة التعبد.
- ✓ العربيّة وسيلة لفهم النصوص التشريعية.
- ✓ لا غنى لعلم من علو الإسلام عن اللّغة العربيّة.
- ✓ المحافظة علة اللغة العربيّة من الضياع.
- ✓ تقويّة اللّغة العربية والرقي بها نحو الكمال.

تمهيد

ليس هناك شك أنّ فهم القرآن والسنّة متوقف على فهم اللّغة العربيّة، فكلما ازداد فهم اللّغة العربيّة زاد فهم النصوص التشريعيّة، وكلما نقص فهم اللّغة العربية نقص معها فهم النصوص التشريعيّة، وفي هذا يقول الشاطبي: «الشريعة العربيّة، وإذا كانت عربية فلا يفهمها حق الفهم إلّا من فهم اللّغة حق الفهم، لأنّهما سيان في النمط، ما عدا وجوه الإعجاز، فإذا فرضنا مبتدئًا في فهم العربية، فهو مبتدئ في فهم الشريعة، أو متوسطًا فهو متوسط في فهم الشريعة، والمتوسط لم يبلغ درجة النهاية».[1]

و للعربية أثر كبير في الإسلام، ويتجلى هذا الأثر في:

1. العربية لسان الوحي ولغة التعبد:

من فضل اللّه عز وجل على العربِ، أنّه أنزّل الوحي بلغتهم، وجعل منْها أيضا لغة التعبدِ، وفي هذا يقول تعالى:﴿وإنَهُ لَتَنْزيلُ رَبِّ العَالَمِين* نَزَلَ بِهِ الرُوحُ الاَمِينُ* عَلَى قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ المُنْذِرِينَ* بِلِسَانٍ عَرَبيٍّ مُبِينٍّ*﴾ [الشعراء: 192- 195][2]

وما خلق الإنسان إلّا ليعبد الله عز وجل وذلك يتضح في قوله تعالى: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الجِنَّ والإنْسَ إلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾ [الذاريات: 56]، «وهذه العبادة لن تستقيم إلّا بتعلم بلاغة اللّغة العربيّة، لأن اللّه تعالى اختارها، لتكون لغة كتابه الذي أنزله، وهو عمدة أهل الإسلام في

[1]- الموافقات في أصول الشريعة، تح: محمد عبد القادر الفاضلي، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، لبنان،ط1، 2002، ج5، ص53.

عبادتهم، واللَّه أعلم حيث يجعل رسالته: إنسانا، ولغة، وزمانا، ومكانا، يقول تعالى:﴿اللّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَاتِهِ﴾[الأنعام:124]»[1]

وأورد ابن خلدون في مقدمته أنّ لعلم اللسان العربي فضلا كبيرا على الشريعة الإسلاميّة فيقول: «...أركانه أربعة وهي : اللغة والنحو والأدب ومعرفتها ضرورية على أَهل الشريعة إذ مأخذ الأحكام الشرعية كلها من الكتاب والسنة، وهي لغة العرب ونقلتها من الصحابة والتابعين، وشرح مشكلاتها من لغاتهم فلا بد من معرفة العلوم المتعلقة بهذا اللّسان لمن أراد علم الشيعة»[2].

ويقول ابن تميمة في البيان أنَّ الدافع لتعلم العربيّة إنّما هو الدين: «والعربيّة إنّما احتاج المسلمون إليها، لأجل خطاب الرسول بها، فإذا أعرض عن الأصل، كان أهل العربية، بمنزلة شعراء الجاهليّة، وأصحاب المعلقات السبع، ونحوهم من حطب النار»[3].

2. العربية وسيلة لفهم النصوص الشرعيّة:

اهتم المسلمون بضبط اللُّغة العربيّة وجمعها، وتحديد ألفاضها، والدافع الوحيد إلى هذا الاهتمام، مرده إلى الشّريعة الإسلاميّة، لأنّها الوسيلة الأساسيّة لفهم نصوص العقيدة وذلك لأنّ: «نصوص الشريعة الإسلامية التي هي مصادر التشريع، إنّما هي نصوص القرآن الكريم، ونصوص السنّة النبويّة، وهي بلسان عربي مبين، فمن يتصدر لفهم هذه النصوص لابدّ أن يكون على علم بلغة هذه المصادر. ومن أراد أن يفهم النصوص ويستنبط منها

---

(1)– هادي أحمد فرحان الشجيري: الدراسات اللّغوية و النحوية في مؤلفات شيخ الإسلام ابن تيمية وأثرها في استنباط الأحكام الشرعية، دار البشائر الإسلامية، د/ط، د/ت، ص31.

(2)– المقدمة، تقديم: عبادة كحيلة، شركة الأمل لطباعة و النشر، القاهرة، مصر، ط1، 2008، ج1، ص489.

(3)– ابن تيمية الحراني: مجموع الفتاوى، تح: فريد عبد العزيز الجندي وأشرف جلال الشرقاوي، دار الحديث، القاهرة، مصر، د/ط، 2014، مج13، ج25، ص112.

أحكامًا وهو جاهل بلغتها، فإنما مثله، كما قال فيه تعالى:﴿إِلاَّ كَبَاسِطِ كَفَّيهِ إِلىَ المَاءِ لِيَبلُغَ فَاهُ وَمَا هُوَ بِبَالِغِهِ﴾ [الرعد:14] »[1].

ويقول ابن تيمية في بيان أهمية اللُّغة العربيّة لفهم الدين: «فإنّ اللّه لما أنزل كتابه باللسان العربي، وجعل رسوله مبلغا عنه الكتاب والحكمة بلسانه العربي، وجعل السابقين إلى هذا الدين متكلمين به، لم يكن سبيل إلى ضبط الدين ومعرفته إلا بضبط هذا اللسان، وصارت معرفته مع الدين»[2].

تأكيد أهميّة اللُّغة العربيّة في فهم الدين لم يذهب إليها ابن تميمة فحسب بل ذهب مذهبه الكثير من العلماء مثل ابن فارس الذي يقول: «إنّ العلم بلغة العرب واجب على كل متعلق من العلوم بالقرآن والسنّة والتقيا بسبب، حق لا غناء بأحد منهم عنه، وذلك أن القرآن نازل بلغة العرب، ورسول اللّه "صلى اللّه عليه وسلم" عربي، فمن أراد معرفة ما في كتاب اللّه عز وجل وما في سنّة رسول اللّه "صلى اللّه عليه وسلم"، من كل كلمة غريبة، أو نظم عجيبة، لم يجد من العلم باللّغة بدًّا»[3].

وهذا ما ذهب إليه الشاطبي حيث قال: «الاجتهاد إن تعلق بالاستنباط من النصوص، فلا بدّ من اشتراط العلم بالعربيّة...إنّ علم العربيّة إنّما يفيد مقتضيات الألفاظ بحسب ما يفهم من الألفاظ الشرعية، وألفاظ الشريعة، وألفاظ الشارع المؤدية لمقتضياتها عربية، فلا يمكّن من ليس بعربي أن يفهم لسان العرب»[4]

---

[1] – هادي أحمد فرحان الشجيري: الدراسات اللّغوية والنحوية في مؤلفات شيخ الإسلام ابن تيمية وأثرها في استنباط الأحكام الشرعية، مر س، ص35.

[2]- بنظر: هادي أحمد فرحان الشجيري: الدراسات اللّغوية والنحوية في مؤلفات شيخ الإسلام ابن تيمية وأثرها في استنباط الأحكام الشرعية، مر ن، ص 35.

[3] - ينظر، مر ن، ص36.

[4] - الموافقات في أصول الشريعة، مص س، ص124.

3: لا غنًى لعلم من العلوم الشريعة عن العربية:

لا يمكن بأي حال من الأحوال الفصل بين اللّغة العربية والشريعة الإسلامية، إذ هي الركيزة الأساسية في فهم نصوصها، وهي: «فضلا عن ذلك فرض كفاية على كل مسلم لا بد منها للفقيه والمفسِّر و المحدّث و لعالم والأديب والفيلسوف»[1].

ويضيف الزمخشري في بيان فضل العربية بقوله: «وذلك أنهم لا يجيدون علمًا من العلوم الإسلامية، فقهها، وكلامها، وعلمي تفسيرها وأخبارها إلّا وافتقارها إلى العربية بيِّن لا يدفع، ومكشوف لا يتقنع، ويرون الكلام في معظم أبواب أصول الفقه، ومسائلها مبنيا على علم الإعراب، والتفاسير مشحونة بالروايات عن سبويه، والأخفش، والكسائي، والفراء، وغيرهم من النحويين البصريين، والاستظهار في مآخذ النصوص بأقاويلهم، والتشبث بأهداب فسرهم وتأويلهم»[2].

يتضح من قول الزمخشري أن جميع العلوم الإسلامية، تفتقر إلى العربية، ومن أهم هذه العلوم نذكر: التفسير، وعلوم القرآن، وعلوم الحديث، وأصول الفقه، وغيرها من علوم الشريعة؛ التي تعتبر العربية بمثابة المفتاح لفهمها.

ترتبط اللّغة العربيّة والشريعة الإسلاميّة برباط قوي لا يمكن بأي حال من الأحوال أن ينقطع أو يتمزق، فهي لسان الوحي ولغة التعبد، وهي الوسيلة لفهم النصوص التشريعية، ولا يمكن لعلومها التخلي عن اللّغة العربية، وهذا ما أوضحه الإمام الشافعي في رسالته حيث

---

[1]– ينظر: الفيروز آبادي: القاموس المحيط، ضبط وتوثيق: يوسف الشيخ محمد البقاعي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، لبنان، ط1، 2003، ص05.

[2] – ينظر: هادي أحمد فرحان الشجيري: الدراسات اللّغوية والنحوية في مؤلفات شيخ الإسلام ابن تيمية وأثرها في استنباط الأحكام الشرعية، مر س، ص35.

قال: «لا يعلم من إيضاح جمل علم الكتاب أحد جهل سعة لسان العرب، وكثرة وجوهه وجماع معانيه وتفرقها، ومن علمه انتفت عنه الشبهة التي دخلت على من جهل لسانها»[1].

ويؤيد ذلك الإمام القنوجي ومؤكدا لأهل الشريعة بأنّ معرفة اللغة العربيّة ضروري لأنّ: «مأخذ الأحكام الشرعيّة كلها من الكتاب والسنّة، وهي بلغة العرب ونقلتها من الصحابة والتابعين عرب، وشرح مشكلاتها من لغتهم، فلا بد من معرفة العلوم المتعلقة بهذا اللسان لمن أراد علم الشريعة»[2].

والملاحظ أيضا أنّ اللّغة العربيّة تعتبر المرآة العاكسة لحياة الأمم، وهي الترجمان الذي يوضح ثقافتهم ومعارفهم وحالاتهم سواء كانت اجتماعية أم نفسية، كما أنّ هذه اللغة ترتقي بأهلها وتضعف بضعفهم، فهناك الكثير من اللغات قد اندثرت باندثار أهلها: «ويَحكي لنا التاريخ أن كثيرًا من لغات العالم والحضرات ذاقت لوعة الهوان والضياع والذوبان»[3]، وهذا الاندثار والضياع يعود إلى عدة أسباب أهمها؛ زوال أهل اللغة وفنائهم أو ابتعادهم عن استعمالها أو التخلي عنها أثناء خطابتهم أو تواصلهم مع غيرهم: «فكم من لغة زالت بزوال شوكة أهلها أو انقسمت بانقسامهم، وابتعد كل قسم منها عن الآخر، وأصبحت لغة مستقلة بابتعادهم واستقلالهم أو سارت القهقرى نتيجة ضعف أبنائها وجمود الحياة الفكرية فيهم»[4].

---

[1] – ينظر: محمود أحمد الزين: أهمية اللّغة العربية في فهم القرآن والسّنة، دار الشؤون الإسلامية والعمل الخيري، دبي، الإيمارات، ط1، 2009، ص12.

[2] – ينظر: هادي أحمد فرحان الشجيري: الدراسات اللّغوية والنحوية في مؤلفات شيخ الإسلام ابن تيمية وأثرها في استنباط الأحكام الشرعية، مر س، ص46.

[3] – خير الين خوجة: فضل القرآن الكريم وأثرها في حفظ اللغة العربية واثرائها، مجلة القسم العربي، جامعة بنجاب، لاهور، باكستان، العدد19، 2002، ص20.

http://www.foxit softwore.com for evaluation only.

[4]– عبد الجليل عبد الرحيم: لغة القرآن الكريم، مكتبة الرسالة الحديثة، ط1، 1981، ص581.

وقد تكون هذه اللّغة قاصرة على مسايرة روح العصر ومستجدات العلم خاصة في هذا الوقت الذي كثرت فيه الأبحاث ممّا يسعى: «أبناؤها إلى تطويرها بإدخال الشيء الكثير من الغير إليها حتى تساير ركب الحياة المتطور، فظهرت وكأنّها لغة جديدة تبتعد كل البعد أو بعضه عن اللّغة الأصليّة»[1]. بخلاف اللغة العربية التي بقيت محافظة على مبادئها ومعاييرها، وهذا كله راجع إلى القرآن الكريم، الذي أضفى عليها نوع من القداسة، فأصبحت مقدسة بقداسته، ولقد تكفل المولى عز وجل بحفظها في قوله:﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾ [الحجر: 9].

وأعطى القرآن الكريم للغة العربية سر البقاء والخلود، وكان له الأثر الكبير في الحفاظ عليها، ويتجلى هذا الأثر في ما يلي:

1. تقوية اللغة العربية والرقي بها نحو الكمال:

- تستمِد اللّغة العربيّة قوتها وطاقتها من القرآن الكريم: «ولولا هذه الطاقة الربانية والقرآنية ما كانت لتصل إلى ما وصلت إليه بما وهبها اللّه من المعاني الفياضة، والألفاظ المتطورة، والتراكيب الجدية»[2] فبهذا كانت وستضل اللّغة العربيّة هي أقوى اللغات على الإطلاق لأنّها لغة قد حظيت بحفظ من المولى عز وجل كما سبق الذكر.
- ما كانت اللّغة العربيّة لتصل إلى ما هي عليه الآن من دون القرآن الكريم. وفكرة تأثير القرآن في اللّغة العربيّة ليست حديثة النقاش، بل هي منذ القديم إلى يومنا هذا ولا تزال صوب الدراسة، ولا ينكر أحد أن فضل القرآن على العربيّة كبير، وهذه الدراسات لم تقتصر على الباحثين العرب فحسب بل ذاع صيتها حتى بلغ الأعاجم الذين عرفوا بالمستشرقين.

---

[1] – عبد الجليل عبد الرحيم: لغة القرآن الكريم مر س، ص 581.

[2]– خير الدين خوجة: فضل القرآن الكريم وأثره في حفظ اللغة العربية وإثراءها، مر س، ص22.

وفي بيان قوة اللّغة العربيّة وحيويتها وسرعة انتشارها يقول المستشرق أرنست رينان: «من أغرب ما وقع في تاريخ البشر، وصعب حل سره، انتشار اللّغة العربيّة، فقد كانت هذه اللّغة غير معروفة بادئ بدء، فبدأت فجأة في غاية الكمال. سلسة أي سلاسة، غنية أي غنى، كاملة بحيث لم يدخل عليها إلى يومنا هذا أي تعديل مهم، فليس لها طفولة ولا شيخوخة، ظهرت لأول أمرها تامة مستحكمة»[1].

ويقول جورج سارنوت: «ولغة القرآن على اعتبار أنّها لغة العرب كانت بهذا التجديد كاملة، وقد وهبها الرسول –صلى اللّه عليه وسلم– مرونة جعلتها قادرة على أن تدون الوحي الإلهي أحسن تدوين بجميع دقائق معانيه ولغاته، وأن يعبر عنها بعبارات عليها طلاوة وفيها متانة، وهكذا يساعد القرآن على رفع اللغة العربية إلى مقام المثل الأعلى في التعبير عن المقاصد»[2].

2. المحافظة على اللّغة العربية من الضياع:

ترتبط اللّغة العربيّة ارتباطًا وطيدًا بالقرآن الكريم، فهي باقية ببقائه لأنّ المولى عز وجل قد كفلها بحفظ منه، وبالتالي حُفظت لها جميع مقومات بقائها وتجددها عبر العصور، ورغم المكائد التي حيكت لها من الأعداء كما يؤكد ذلك "أشرف محمد زيدان" بأنّ «القرآن الكريم هو الذي وحد اللّهجات العربيّة...، ثم جاء "المغول" ليخنقوها ويلقوا بها في مياه دجلة، إلّا أنّها لم تختنق، ولم تغرقها مياه دجلة العارمة، فهبت اللّغة العربيّة منتصبة على قدميها»[3]، وهذا التضييق لم يكن من المغول فحسب بل «جاء "نابليون" يريد محوها ودفنها فلم يستطع، ومن ثمة أعلنت العربية على وجوها، وجاءت حركة "الإتحاد والترقي" في العهود

---

[1]– ينظر: عبد الجليل عبد الرحيم: لغة القرآن الكريم، مر س، ص586.

[2]– ينظر: مر ن، ص587.

[3]– مكانة اللّغة العربيّة في ضوء تلازمها بالقرآن والسّنة، مجلة مداد الآداب، جامعة ملايا، ماليزيا، العدد1، ص15.

الأخيرة من عمر الخلافة العثمانية، يريدون الكيد منها فباؤوا بالفشل الذريع، وعقد مؤتمر باريس لمحو اللّغة العربية من أرض الجزائر فما استطاعوا أن يطفئوا نار حقدهم»[1].

رجع هذا كله إلى أن اللّغة العربية هي لغة القرآن الكريم التي لن تزول ولن تندثر أبدا فهي باقية ببقائه، ولولا القرآن الكريم لحصل لها ما حصل لأخواتها من اللّغات السامية الأخرى فلقد «تعهد اللّه بحفظ القرآن الكريم من عوادي الزمن فإنّ هذا الحفظ قد امتد إلى اللّغة العربيّة التي نزل بها لأنّه بدون الإلمام باللّغة العربيّة ومعرفة أساليبها وقوانين تراكيب الكلام فيها يستعجم القرآن على أهله ولا تتم الفائدة من نزوله ولا يبقى معنى للتحدي به حينما يستقل بلغة قد اندثرت ولم يعد للمتكلمين بها وجود»[2].

تعتبر اللّغة العربيّة ركيزة مهمة في الإسلام، وذلك أن معظم إذ لم نقل أنّ كل شعائره تقوم عليها، فالشهادة لا يمكن أن يلفظ بغير العربيّة، وكذلك الصّلاة والأذكار على رأسها قراءة القرآن وفي هذا يقول "صل الله عليه وسلم": «لا صلاه لمن لم يقرأ بفاتحة الكتاب»[3]، وهذا دليل واضح على عدم وجوب الصّلاة من غير العربيّة، وكذلك القرآن لا يصح أن يقرأ بغير العربيّة كما جاء ذلك على لسان ابن تيميّة: «أمّا القرآن: فلا يقرؤوه بغير العربيّة، سواء قدر عليها أو لم يقدر عند الجمهور، وهو الصواب الذي لا ريب فيه»[4]، اعتبر ابن تيميّة أن من الخطأ بما كان أن يقرأ المسلم القرآن بغير العربيّة وإن كان في ذلك اختلاف عند جمهور العلماء، وهذا هو الصواب عنده.

---

[1] - أشرف محمد زيدان: مكانة اللغة العربيّة في ضوء تلازمها بالقرآن والسّنة، مر ن، ص 15.

[2] - عبد الجليل عبد الرحيم: لغة القرآن الكريم، مر س، ص189،190.

[3] - شهاب الدين بن أحمد الزبيدي الشرجي: مختصر صحيح البخاري، تح:هاني الحاج، المكتبة التوفيقيّة، القاهرة، مصر، دط، دت، كتاب أبواب صفة الصلاة، باب وجوب القراءة للإمام والمأمون في الصلوات كلها، رقم: 756، ص121.

[4]- هادي أحمد فرحان الشجيري: الدراسات اللّغويّة النحويّة في مؤلفات شيخ الإسلام ابن تيميّة وأثرها في استنباط الأحكام الشرعيّة، مر س، ص32.

يوضح لنا هذا الأثر البالغ للغة العربيّة، وأنّها متصلة بالإسلام ولا يمكن بأي حال من الأحوال الفصل بينهما، وفي هذا يقول الثعالبيّ :"من أحب اللّه تعالى أحب رسوله المصطفى صلى اللّه عليه وسلم، ومن أحب الرسول أحب العرب، ومن أحب العرب أحب العرب أحب اللّغة العربيّة التي بها نزّل أفضل الكتُب على أفضل العرب والعجم."[1]

فحب اللغة العربيّة واستعمالها في مجالات الحياة سبب في حب المولى عز وجل لأنّه سبحانه قد فضلها على كافة اللّغات والألسن، وأنزل بها كتابه المبارك، ولقد ذهب بعض العلماء إلى أنّ عدم استعمال اللّغة العربيّة في الحياة اليوميّة ضربا من النفاق، وهذا دليل واضح على الأهميّة البالغة التي تحظى بها هذه اللّغة.

[1] - هادي أحمد فرحان الشجيري: الدراسات اللّغويّة النحويّة في مؤلفات شيخ الإسلام ابن تيميّة وأثرها في استنباط الأحكام الشرعيّة، مر ن، ص 33.

فصل أول:

«مفاهيم أساسية»

- ✓ مبحث أول: التعليميّة:
- ✓ مبحث ثاني: اللّغة العربيّة:
- ✓ مبحث ثالث: القرآن الكريم:
- ✓ مبحث رابع: السنّة النبوية الشريفة:

تمهيد:

إن الولوج إلى أي موضوع أو تناول أي موضوع بالدراسة، لن يكون على وجه التمام، إلّا إذا وقفنا على المعاني اللّغويّة والاصطلاحيّة للكلمات المفاتيح التي تشكل صلب وقوام البحث، والموضوع الذي بين يدي يقوم أساساً على فهم أربع مصطلحات، والمتمثل في: التعليميّة، اللّغة العربيّة، القرآن الكريم والسنّة النبويّة.

مبحث أول: التعليميّة:

1: مفهوم التعليميّة:

أ: لغة:

كلمة تعليميّة مصدر صناعي لكلمة تعليم، المشتقة من علم ولقد جاء في أساس البلاغة معنى كلمة "علم" :«ما علمت بخبرك، ما شعرت به، وكان الخليل علامة البصرة ونقول :هو من أعلام العلم الخافقة، ومن أعلام الدّين الشاهقة، وهو معلم الخير، ومن معالمه أي من مظانه، وخفيت المعالم الطريق أي أثارها المستدل بها عليها، وفارس مُعْلَمٌ، وتعلّم أنّ الأمر كذا أي اعلم».(1)

فالعلم بالشيء هو المعرفة به.

أمّا كلمة تعليمية أو ديداكتيكla didactique : «فهي تنحدر من حيث الاشتقاق اللّغوي، من أصل يوناني didactikosأو didaskein وتعني حسب قاموس روبير الصغير la petit robert "درس أو علم" (enseigner)»(2)

---

(1)_الزمخشري: أساس البلاغة، د تح، دار الفكر والطباعة والنّشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط1، 2004، مادة "علل"، ص434.

(2)_ نور الدّين أحمد قايد وحكيمة سبيعي: التعليميّة وعلاقتها بالأداء البداغوجي والتربيّة، مجلة الوحدات للبحوث والدراسات، جامعة محمد خيضر، بسكرة، الجزائر، ع:8، 2010، ص36.
http//:Elwahat.univ.ghardaia.dz.

ب: اصطلاحًا:

عرفت التّعليميّة تعريفات شتّى ومن علماء مختلفين من مثل "ج.ك.غانيون" الذي يعرفها باعتبارها(1):

– تأملاً وفكراً في طبيعة المادة، وكذا في طبيعة وغايات تعلمها

– صياغة فرضياتها الخاصة انطلاقاً من المعطيات التي تتجدد وتتنوع باستمرار لكل من علم النفس والبيداغوجيا وعلم الاجتماع ...الخ.

– دراسة نظرية وتطبيقية للفعل البيداغوجي المتعلق بتدريس المادة.

ويتضح لنا من خلال هذا التعريف أنّ التّعليميّة تعلب عليها مضمون المادة ومحتواها المعرفي.

وذهب "لالاند" في تعريفه للتّعليميّة سنّة 1988 إلى أنّها :«فرعاً من فروع البيداغوجيا موضوعه التدريس»(2).

ويعرفها "لجوندر" سنة 1988«على أنّها علم إنسانيّ، موضوعه إعداد وتجريب وتقويم وتصحيح الاستراتيجيات البيداغوجية التي تتيح بلوغ الأهداف العامة والنوعيّة للأنظمة التربيّة»(3).

ومن خلال التعريفات السابقة لتعليميّة يمكن أن نجمعها في أنّ:

* التّعليميّة علم إنسانيّ، يعنى بعملية التعليم والتعلم، وتقدم المعطيات والمعلومات التي تحتاجها العملية التّعليميّة التّعلميّة، وترتبط أساساً بالمواد الدراسية، من حيث المضمون والتخطيط لهذه العمليّة ووفقا للحاجات وللأهداف وللقوانين العامة لتعليم، وكذا الوسائل وطرائق التدريس وفي الأخير تنظر في مدى نجاحها وتقويمها.

ونجد في اللّغة العربيّة عدّة مصطلحات تقابل مصطلح "didactique" وهذا ما يوضحه المخطط الآتي:(1)

---

(1)_ علي آيت أوشان: اللّسانيات والديداكتيك: نموذج النحو الوظيفي من المعرفة العلمية إلى المعرفة المدرسية، دار الثقافة، دار البيضاء، المغرب، ط1، 2005، ص20.

(2)_ نور الدّين أحمد وحكيمة سبيعي: التّعليميّة وعلاقتها بالأداء البداغوجي والتربيّة، مر س، ص 36.

(3)_ ينظر: مر ن، ص ن.

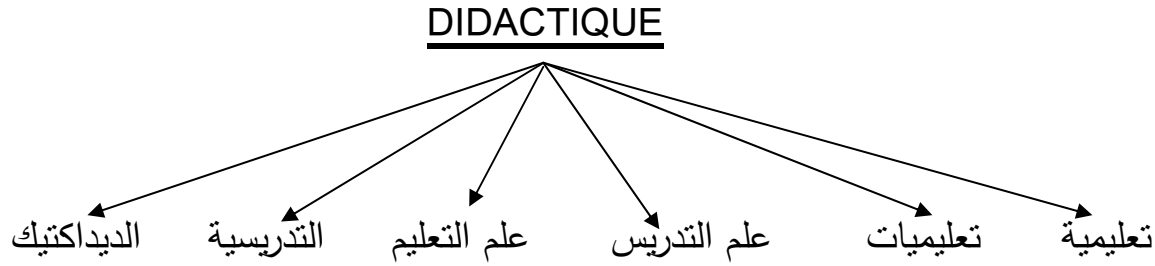

2: أنواع التّعليميّة:

لجأ معظم الباحثين في مجال التعليميّة إلى التمييز بين نوعين منها، وكان على رأسهم "فولكي"، ويتميز هذا التميز في ما يلي:(2)

أ: الديداكتيك العام: ويقابلها التربيّة العامة التي تهتم بمختلف أشكال التدريس: محاضرات، دروس، أشعال تطبيقية.

ب: الديداكيك الخاص: ويقابلها التربيّة الخاصة، التي تتعلق بمختلف المواد مثل: القراءة والكتابة، والحساب وتتفرع حسب معظم الدارسين المتخصصين إلى اتجاهين رئيسين هما:

1: التّعليميّة كنظرية لمحتويات التدريس.

2: التّعليميّة كنظرية لطرائق التدريس.

ومن خلال هذا التميّز يتضح أن الديداكيك العام تهتم بكل ما هو مشترك بين جميع مواد التدريس، أمّا الديداكتيك الخاص فهي تهتم بتدريس مادة معينة من المواد.

---

(1)_ سعيد شيبان وآخرون: اللغّة العربيّة، مجلة نصف سنويّة محكّمة تعنى بالقضايا الثقافيّة والعلمية للغة العربيّة، جامعة باجي مختار، عنابة، الجزائر، ع:10، 2004، ص285.

(2)_ ميلود بركاوي وآخرون: دراسات في اللغة العربيّة والأدب، التواصل، مجلة العلوم الإنسانيّة والاجتماعية، جامعة باجي مختار، عنابة، الجزائر، ع:8، جوان، 2001، ص71.

3: مكونات التّعليميّة:

تتكون التعليمية من ثلاث عناصر أساسيّة وهي: المتعلم ، المعلم، والمعرفة.

أ:المتعلم:

يعتبر المتعلم من أهم عناصر العمليّة التعليميّة، هو من محاورها الأساسية، «ويجب أن يعرف وسطه ويستفيد في ذلك من سيكولوجية النمو وعلم النفس الاجتماعي»[1].

ب:المعلّم:

هو الذي يقوم بتقديم أو تلقين المتعلمين مجموعة من المعارف، وهو كذلك عبارة عن موجهٍ في العمليّة التّعليميّة، يقوم بتوجيه المتعلمين ومساعدتهم في الحصول على المعرفة، وتصويب أخطائهم وتشجيعهم للوصول إلى الحقائق العلميّة، ويجب أن يكون متميزا في «تكوينه وخصائصه النّفسيّة والمعرفيّة، والاجتماعيّة، وعلاقته بالتوجيهات العامة للتعليم، وأساليب ممارسته وطرائق تبليغه وأدائه»[2]، وذلك ليكون قدوة إلى المتعلم، الذي يراه المثل الأعلى الذي يحاول أن يقتد به.

ج: المعرفة:

وهي مجموعة من المعارف التي تقدم للمتعلم من طرف المعلم على شكل دروس قررها المنهاج «وتتمثل في كل ما يمكن تعليمه وجملة المعارف العلميّة والفنيّة المكوّنة لمحتوى برامج المقرر»[3].

---

(1)- علي آيت أوشان: اللّسانيات والديداكتيك، مر س، ص22.

(2) -سعيد شيبان وآخرون: اللّغة العربيّة، مر س، ص289.

(3)- بشير ابرير: تعليميّة النصوص بين النظريّة والتطبيق، عالم الكتب الحديثة، إربد، الأردن، ط1، 2007، ص11.

مبحث ثان: اللّغة العربيّة:

1: اللّغة:

أ: تعريفها:

1:لغة: جاء في لسان العرب تعريف اللّغة على أنّها : «استلغوْني: أرادني على اللّغو: التهذيب: لغا فلان عن الطريق إذا مال عنه...، واللّغة: أخذت من الأن هؤلاء تكلموا بكلام مالُوا فيه عن لُغة هؤلاء الآخرين واللّغو: النّطق يقال: هذه لُغَتُهم التي يَلْغُون بها أي ينطقون. ولغُوى الطير: أصواتها»[1]. فاللّغة هي مجموعة من الأصوات والمعاني تشمل كل من الإنسان والحيوان.

ب:اصطلاحا:

- عند القدامى:

يعرف ابن الجني (392) اللّغة بأنّها :«أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم»[2]، فاللّغة عنده هي عبارة عن أصوات ولكنّ هذه الأصوات لها معاني تؤدي غرض تواصلي، ويشترط أن تكون متعارف عليها بين أفراد المجموعة الواحدة.

وهذا ما ذهب إليه ابن خلدون الذي عرفها بقوله :«اللّغة في المتعارف هي عبارة المتكلم عن المقصود وتلك العبارة فعل لساني ناشئة عن القصد لإفادة الكلام، وهو في كل أمّة بحسب اصطلاحهم»[3].

- عند المحدثين:

حظيت اللّغة عند المحدثين بدراسات متنوعة حيث ذهب كل باحث إلى وضع تعريف خاص به، فمثلا عبد الرحمان أيوب يقول في حد اللّغة على أنّها :«اللّغة نظام صوتيّ استقر

---

[1]– ابن منظور: لسان العرب، د تح، دار الحديث، القاهرة، مصر، ط1، 2003، مدة "لغا"، ج8، ص99.

[2]– ينظر: أحمد صومان: :أساليب تدريس اللّغة العربيّة، دار زهران لنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2012، ص18.

[3]– ينظر: مر ن، ص ن.

عليه العرف والاستعمال في عصر معين، وبين جماعة معينة، أو طائفة معينة بواسطته التفاهم بين أفراد هذه الجماعة الذّين يبلغون مستوى عاديا من الإدراك»[1].

أمّا من علماء الغرب المحدثين فهناك الكثير ممّن تطرق للبحث في غمار اللّغة ومن أبرزهم "ادوارد سابير" حيث يعرفها بقوله: «هي طريقة أو وسيلة إنسانيّة خالصة وغير غريزية انطلاقا لتوصيل الأفكار والانفعالات والرغبات بوساطة نظام معين من الرموز اختاره أفراد مجتمع ما واتفقوا عليه»[2]، فبذلك يكون قد حصر اللّغة في كونها خاصية إنسانيّة فقط، وهي ليس أصوات فحسب بل هي عبارة عنده على رموزٍ كذلك.

وبرغم من تعدد تعريفات اللّغة، إلى أنّ العلماء المحدثين أجمعوا إلى أنّها عبارة عن أصوات، فهم بهذا لم يتجاوزوا ما جاء به ابن جني قبلهم، وأضافوا زيادة على ذلك أنّها رموز، وبهذا تصبح للغة صورتان هما[3]:

-1: الصورة الصوتية: وهي التي تستعمل فيها لغة المشافهة، وتعد هذه الصورة الأسبق للغة، والأكثر شيوعا في مجال الاتصال اللغوي بين البشر.

-2: الصورة المكتوبة: وهي التي تستعمل فيها اللّغة المكتوبة، وتعد هذه الصورة بعد الصورة الصوتية في النشأة وأقل استعمالا منها.

ب: وظائف اللّغة:

تعتبر اللّغة أهم وسيلة لتواصل بين أفراد المجتمع الواحد، بل لا يمكن لهم أن يتواصلوا أو يتبادلوا الآراء والأفكار في ما بينهم من دون اللّغة فهي ضرورية كضرورة الماء للعيش، وللغة وظائف عدة من بينها:

---

(1)- ينظر: أحمد صومان، أساليب تدريس اللّغة العربيّة، مر س، ص19.

(2)- ينظر: مر ن، ص ن.

(3)- عبد الرحمن عبد الهاشمي وآخرون: اللّغة العربيّة في المرحلة الجامعية، دار الإعصار العلمي لنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2015، ص22.

1: الوظيفة الفكرية:

تُعمِل اللّغة الفكر فتجعله يتدبر ويتفكر في شؤون الحياة المختلفة، كما أنّها تنمي العقل «كما يرى سقراط، فالألفاظ هي مفاتيح التفكير، ورأى واسطون أنّ التفكير هو اللّغة، فعندما يفكر الإنسان فإنّه يتكلم من دون صوت، فالعلاقة بين اللّغة والتفكير قائمة.»[1]

ولذلك لا يمكنا أن نفصل بين اللّغة والتفكير، فهما متصلان ومترابطان مع يعضهما البعض، وتتمثل الوظيفة الفكرية في للغة في ما يأتي:[2]

أ: قدرك الفرد على ربط الأفكار وتسلسلها: في صورة ذهنية تحملها ألفاظ وتراكيب لغوية، فاللّغة مفتاح التفكير، تؤدي دوراً مهما في تكوين امفاهيم والمدركات الكلية والعمليات العقلية كالتحليل والتعميم والتجريد والحكم والاستنتاج.

ب: قدرة الفرد على التعليل: إذ أنّ التعليل يتكون من صورة ذهنية تترتب على شكل ألفاظ وتراكيب تبدو مقنعة.

ج: قدرة الفرد على نقض الأفكار وبيان أسباب النقض: وهذا لا يكون إلا باللّغة.

3: الوظيفة الاجتماعية:

تعتبر اللّغة ظاهرة اجتماعية بامتياز إذ أنّه لا يمكن لأفراد المجتمع الواحد أن يتواصلوا في ما بينهم من دون اللّغة، واللّغة أصلا وجدت لتحقيق أغراض اجتماعية ومن بين هذه الأغراض نذكر ما يلي: [3]

أ: اللّغة تحفظ التراث الإنساني وتعمل على نقله من جيل إلى آخر.

ب: اللّغة أداة اتصال وتفاهم بين أفراد المجتمع الواحد، كما أنّها وسيلة لتبادل الخبرات والأفكار والتصورات.

ج: اللّغة وسيلة كل من المجتمع والفرد للتعبير عن حاجاته ومطالبه والعمل على إشباعها.

---

(1)– زكريا إسماعيل: طرق تدريس اللغة العربيّة، دار المعرفة الجامعيّة، قناة السويس، الشاطبي، مصر، دط، 2005، ص26.

(2) – عبد الرحمن عبد الهاشمي وآخرون: اللّغة العربية في المرحلة الجامعية، مر س، ص27.

(3) – زكريا إسماعيل: طرق تدريس اللّغة العربيّة، مر س، ص18.

د: اللّغة تساعد الفرد على التكيف مع الجماعة وتعمل على تعديل سلوكه وخصوصًا كلمّا اكتسب ألفاظًا جديدة ومعاني إضافية.

3: الوظيفة العقليّة:

أفرد اللّه عز جل الإنسان عن باقي الكائنات بالعقل، فالعقل ميزة وخاصيّة يختص بها الإنسان وحده، «واللّغة هي التي تقدم للعقل أدواته التي يتعامل بها مع البيئة، أي تقدم له الألفاظ والمفاهيم وتساعده على تخريج الأفكار الجديدة وتوليدها، أو إعناء الأفكار القديمة وتخصيصها»[1]، وبهذا يستطيع العقل الوصول بالإنسان إلى أعلى مراتب الحياة المتنوعة وكذلك الرقي به ومعرفة أسرار هذا الكون، وتجاوز مختلف العراقيل التي يمكن أن تواجهه.

4.الوظيفة الثقافية:

يسعى الإنسان جاهدا إلى نقل تراثه وأهم مقوماته والثقافة التي نشأ عليها إلى الجيل الذي يأتي بعده، و«اللغة هي التي سجلت للإنسانيّة تراثها العقلي في نواحي العلم والمعرفة والفن والأدب، وحفظته ذخرا تتوارثه الأجيال جيلاً بعد جيل»[2].

2: اللّغة العربيّة:

أ: تعريفها:

اللّغة العربيّة:«هي الكلمات التي يعبر بها العرب عن أغراضهم، ولقد وصلت إلينّا من طريق النقل، وحفظها لنا القرآن الكريم والأحاديث الشريفة، وما رواه الثِّقات من منثور العرب ومنظومهم.»[3]

وبذلك تكون اللّغة العربيّة لغة العرب، وهذه اللّغة قدسها المولى عز وجل، بجعلها لغة كتابه المنزّل على نبيه محمد "صلى اللّه عليه وسلم" الذي أرسله اللّه إلى النّاس كافة، وبذلك تكون هذه اللّغة لغة مبجلة ومكرمة لكرامة القرآن الكريم، وهي بذلك تكون للناس كافة لأنّ القرآن لا يقوم إلّا بها.

---

[1]– أحمد صومان: أساليب تدريس اللّغة العربيّة، مر س، ص34.

[2]– مر ن، ص37.

[3]– مصطفى الغلاييني: جامع الدروس العربيّة، تح: أحمد جاد، مؤسسة قصر البخاري، الجرائر، الجزائر، دط، 2012، ص13.

وأورد ابن خلدون في مقدمته وصفاً للغة العربيّة فقال :«لسان العرب أركانه أربعة وهي اللّغة والنحو والبيان والأدب ومعرفتها ضروريّة على أهل الشريعة إذ مأخذ الأحكام كلها من الكتاب والسّنة وهي لغة العرب ونقلتها من الصحابة والتابعين عرب وشرح مشكلاتها من لغاتهم فلا بد من معرفة العلوم المتعلقة بهذا اللّسان لمن أراد علم الشّريعة."[1]

وبذلك تكون اللّغة العربيّة هي الوسيلة والسبيل في فهم الشريعة، ولا بد لكل مسلم أن يتعلمها، وهي أساس عبادته.

ب: خصائص اللّغة العربيّة:

تتميز اللّغة العربيّة عن سواها من اللّغات بخصائص متنوعة، ومن أهم هذه الخصائص نذكر ما يلي:

1) الإعراب:

يعتبر الإعراب من أهم خصائص اللّغة العربيّة، فبه تتميز عن باقي اللّغات، والإعراب أو ما يعرف بعلم النحو هو «علم بأصول تعرف به أحوال الكلمات العربيّة من حيث الإعراب والبناء، أي من حيث ما يعرض لها من حال تركيبها فيه، فيه نعرف ما يجب عليه أن يكون آخر الكلمة من رفع، أو نصيب أو جر أو جزم، أو لزوم حالة واحدة، بعد انتظامها في الجمل.»[2]

والإعراب ضروريّ بالنّسبة لمستعمل هذه اللّغة الشريفة، لأنّها مرتبطة بالقرآن الكريم الذي أساسه عدم الخطأ في ألفاظه وفي أواخر كلماته، لأنّ الذي يقع في الخطأ يؤدي به إلى الوقوع في الزلل أو ما يعرف باللّحن الجليّ، وهذا يترتب عله إثم والعياذ باللّه.

2) دقة التعبير:

تعتبر ألفاظ اللّغة العربيّة وتراكيبهادقيقة جدًا، فكل لفظ فيها يدل على معنى معين،«ومن دقة التعبير فيها وجود الألفاظ لتأدية فروع المعاني وجزئياتها، فعندهم لكل ساعة من ساعات النهار اسم خاص به، فالساعة الأولى الذرور، ثم البزوغ ثم الضحى، ثم الغزالة،

---

[1]– المقدمة، مص س، ص489.

[2] _ مصطفى الغلاييني: جامع الدروس العربيّة، مص س، ص14.

ثم الهاجرة ثم الزوال ثم العصر، فالطفل فالحدور، فالغروب»[1].والأمثلة التي توضح دقة اللّغة العربيّة كثيرة، وتشمل كل من الإنسان والحيوان والنّبات، والزّمان وغيرها.

3) الترادف:

تتميز اللّغة العربيّة بخاصية الترادف والتي يقصد بها:«تعدد الألفاظ واختلافها مع اتفاقها في المعنى، والمترادفات هي ألفاظ متحدة المعنى مختلفة اللّفظ»[2]، وفي كثيرة في اللّغة العربيّة، حتى أنّا نستطيع أن نقول أن لكل لفظ مترادف يدل عليه أو يتطابق معه، من مثل: الفرح والسعادة والسرور وغرها من الألفاظ التي تدل على معنى واحد.

4) الاشتقاق:

وهو أن تأخذ كلمة أو لفظة وتقوم بإخراج منها كلمة عدة كلمات أخرى، فهو بذلك:«استخراج لفظ من لفظ، أو صيغة من صيغة، فهو توليد الألفاظ من ألفاظ أخرى، والرجوع بها إلى أصل واحد يحدد مادتها، ويحي بأنّها تشترك في معنى الأصلي»[3].

5) الأضداد:

تختص اللّغة العربيّة بخاصيّة الأضداد «فإنّا فيها مئات من الألفاظ يدل كل منها على معنيين متضادين مثل: "قعد" للقيام والجلوس، و"نضخ" للعطش والروي، "ذاب" للسيولة والجمود، و"أقوى" للافتقار والاستغناء.»[4]

ومن خلال هذا نلاحظ أنّ اللّغة العربيّة كغيرها من اللّغات تتميز بخصائص متنوعة ومتعددة، حتى إنّها تتميز عن بعض اللّغات بأن توجد فيها بعض الخصائص لا توجد في غيرها، وهذا والحمد لله وإن دل يدل على سعة هذه اللّغة وتميزها.

---

(1)_جورجي زيدان: تاريخ آداب اللّغة العربيّة، مر س، ص46.

(2)_عبد الرحمن عبد الهاشمي وآخرون: اللّغة العربيّة في المرحلة الجامعيّة، مر س، ص31.

(3)_ مر ن، ص ن.

(4)_ جورجي زيدان: تاريخ آداب اللّغة العربيّة، مر س، ص48.

ج) أهميّة اللّغة العربيّة:

تبرز أهمية اللّغة العربيّة في كونها لغة القرآن الكريم، فهي مرتبط به ارتباطًا وطيدًا، بحيث لا يمكن الفصل بينهما بأي حال من الأحوال، وتعتبر أيضا وسيلة لتواصل بين أفراد المجتمع الواحد، وهي مرتبطة كذلك بالتعليم والتعلم «ويعتمد عليها كل نشاط يقوم به الطالب سواء أكان عن طريق الاستماع والقراءة أم عن طريق الكلام والكتابة، لذا يهدف تعليمها إلى تمكين المتعلم من الوصول إلى المعرفة بتزويده بالمهارات الأساسيّة في القراءة والكتابة والتعبير"[1].

ونجد أنّ هناء الكثير من العلماء أثنوا عليها وعلى أهميّتها، فهذا ابن جني يقول :«اعلم أنني على تقادم الوقت دائم التفكير والبحث فأجد الدواعي والخوارج قوية التجاذب لي، مختلفة جهات على فكري، وذلك إذا تأملت حال هذه اللّغة الشريفة الكريمة اللطيفة، وجدت فيها من الحكمة والإرهاف والرقة ما يملك على جانب الفكر.»[2]

فابن جني يصف اللّغة العربيّة بأنّها لغة لطيفة، ووصفها أيضا بالشريفة لأنّها لغة القرآن الكريم كرمها لمّا نزلت به، وزاد الفراء بقوله :«وجدنا للغة العربيّة على لغة جميع الأمم اختصاصاً من اللّه تعالى، وكرامة أكرمهم بها، ومن خصائصها أنه يوجد فيها من الإيجاز ما لا يوجد في غيرها من اللّغات»[3]، فالفراء يعتبر أنّ اللّغة العربية هي أفضل لغة من بين كافة اللغات، وأنّ أهم الخصائص التي تميز اللّغات موجودة فيها، وقد تكون معدومة في غيرها، ولهذا كانت هي لغة القرآن لا غيرها.

تعتبر اللّغة العربيّة لغة بيان كذلك وفي ذلك قوله عز وجل :﴿وَإِنَّهُ لَتَنْزِيلُ رَبِّ العَالَمِينَ(192) نَزَلَ بِهَ الرُّوحُ الَامِينُ(193) عَلَى قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ المُنذِرِينَ(194) بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُّبِينٍ(195)﴾ [الشعراء: 195/191]، وفي هذه الآيات الكريمات «اجتمعت فخامة اللّفظ وجمال الأسلوب وقوة الأداء، وكذلك نزلت في أكرم مكان في نفوسنا، وهي تتمتع بقدرة فائقة على استيعاب كل جديد من العلوم والحكمة والفلسفة، وأنواع المعرفة الأخرى، وتتمتع

---

[1]– طه علي حسين الدليمي وسعاد عبد الكريم عباس الوائلي: اللّغة العربيّة منهاجها وطرق تدرسها، الشروق للنشر والتوزيع، الجزائر،ط1، 2005، ص60.

[2]– ينظر: مر ن، ص ن.

[3]- ينظر: مر س، ص60.

برسوخ في الأصول والحيوية في الفروع ومما يزيد من مكانتها وعلو شأنها إنّها لغة القرآن الكريم»[1]، وفي ذلك قوله عز وجل :﴿كِتَابٌ فُصِّلَت ءَايَاتُهُ وقُرْءَانًا عَرَبِيًّا لِقَوْمٍ يَعْقِلونَ(4)﴾ [فصلت: 3]

وتعتبر اللّغة العربيّة هي:«لغة الحديث الشريف الذي هو جزء من السنّة النبويّة الشريفة، وهذه السنّة هي المصدر الثاني للتشريع، فعليه وجب تعلم اللّغة العربيّة لأخذ سنة النبي صلى اللّه عليه وسلم»[2].

(1)– أحمد صومان: أساليب تدريس اللغة العربية، مر س، ص53.
(2)- مر ن، ص53.

مبحث ثالث: القرآن الكريم:

1: تعريفه:

أ: لغة:

جاء تعريف القرآن في لسان العرب كالنحو الآتي: «القرآن: التنزيل العزيز وإنّما قدم على ما هو أبسط منه شرفة، قرأه يقرأه ويقرؤُهُ: ومعنى القرآن معنى الجمع، وسمى قرآنًا لأنّه جمع السور، فيضمنها.»[1]

«والقرآن في الأصل اللّغوي مصدر صناعي مرادف للقراءة مثل: غفران ...، ثمّ انتقل من هذا المعنى المصدري وجُعل اسما للكتاب المنّزل على النبيّ محمد على اللّه عليه وسلم من باب إطلاق المصدر على مفعوله.»[2]

وفي هذا قوله عز وجل ﴿إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْءَانهُ (17) فَإِذَا قَرَأْنَاهُ فَاتَبِع قُرْءَانَهُ (18)﴾ [القيامة: 18، 19]

وجاء عند ابن عباس تفسيرا لهذه الآيتين بقوله: «فإذا بيناه لك بالقرآن، فاعمل بمّا بيناه لك»[3].

وذهب الجوهري في تعريفه للقرآن فقال :«وقرأت الشيء قرآنا: جمعه وضمت بعضه إلى بعض وقرأت الكتاب قراءة وقرآنا، ومنه سميّ القرآن»[4].

ومن خلال كل هذه التعريفات نلاحظ بأنّ للقرآن معنى واحد ولم يخرج عليه ألا وهو الجمع والضم.

---

(1)– ابن منظور: لسان العرب، مصدر سابق، مدة "قرأ" ج9، ص283.

(2)– عبد الجليل إبراهيم حمادي الفهداوي: أثر القرآن الكريم في تغيير الحياة الاجتماعية في المجتمع العربي (عصر النبوة)، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 2006، ص13.

(3)– مر ن، ص ن.

(4)– الصحاح تاج اللّغة وصحاح العربيّة، تح: اميل يعقوب ومحمد نبيل ريفي، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلميّة، بيروت، لبنان، ط1، 1999، مدة "قرأ" ج1، ص93.

ب:اصطلاحا:

أمّا تعريف القرآن اصطلاحا فهو :«كلا منزّل على الرسول _صلى اللّه عليه وسلم_ المكتوب في المصاحف المنقول إلينا متواترا.»[1]

ولم يخرج الكثير من العلماء عن تعريف الشوكاني فعرفه آخر بقوله :«هو كلام اللّه تعالى القدير المنزّل على سيدنا محمد "صلى اللّه عليه وسلم" المنقول إلينا بالتواتر، المتعبد بتلاوته،المتحدي بأقصر سورة منه، دل على ذلك قوله جل شأنه وعز ثناؤه:
﴿وَإِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِمَّا نَزَّلْنَا عَلَى عَبْدِنَا فَاتُوا بِسُورَةٍ مِنْ مِثْلِهِ وَادْعُوا شُهَدَاءَكُمْ مِنْ دُونِ اللَهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾ [البقرة: 23].»[2]

زاد هذا التعرف على التعريف الأول أن هذا القرآن معجز، فالمولى عز وجل تحدي العرب بهذا القرآن و«المراد بالإعجاز ارتقاؤه في البلاغة إلى حد خارج عن طوق البشر ولهذا عجزوا عن معارضته عند تحديهم.»[3]

ومن هذه التعريفات نجد:

ـ أنّ القرآن هو كلام الله المنزّل على نبيّه محمد "صلى اللّه عليه السلام"

ـ يعتبر القرآن الكريم معجزة سيدنا محمد "صلى اللّه عليه السلام"

ـ وأنّ هذا القرآن قد وصل إلينا بالتواتر ولم يشبه التحريف هو بذلك محفوظ من المولى عز وجل وفي ذلك قوله تعالى:﴿إِنَّ نَحْنُ نَزَلْنَا الذِكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾[الحجر: 9]

2: أهميّة القرآن الكريم:

يعتبر القرآن الكريم معجزة النّبي "صلى الله عليه وسلم" تحدى بها العرب كافة، ومازال القرآن الكريم ليومنا هذا يظهر الكم الكبير من معجزاته إلى العالم أجمع، والقرآن الكريم هو دستور للمسلمين، يرجع إليه المسلم في جميع أحواله، «وهو المصدر الأول للتشريع الإسلامي، ولقد

---

[1] – محمد الشوكاني: إرشاد الفحول إلى تحقيق الحق من علم الأصول، دار الكتب العلميّة، بيروت، لبنان،دط، دت، ص46.

[2]– محمد محمود عبد اللّه: أساليب تدريس القرآن الكريم التلاوة*الحفظ*التجويد، دار الراية لنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2008، ص13.

[3]– مص س، ص (46،47).

غطى كل ما تحتاجه البشريّة، وكل ما تصبوا إليه الإنسانيّة من سعادة الدنيا والآخرة.» [1] لذلك فالقرآن لم يكن للأمة معينة، بل كان للناس أجمعين.

3: أصول القرآن الكريم:

اشتمل القرآن الكريم على مجموعة من الأغراض والمعاني والمرامي يمكن حصرها في أربعة أصول وهي:

أ: العقائد: هو الاعتقاد الجازم بوحدانية المولى عز وجل، والإيمان به وبملائكته ورسله وكتبه واليوم الآخر، والقضاء والقدر خيره وشره، ولقد ذهب في ذلك «السلف وأئمة الخلف أنّ من صدّق بهذه الأمور تصديقا جازما لا ريب فيه ولا يردّه، كان مؤمنا حقا سواء كان ذلك على براهين قاطعة أو عن اعتقادات جازمة».[2]

ب: العبادات: هي كل أمر يربط العبد بربه «من شعائر ومناسك: كالصلاة والصيام، والزكاة والحج».[3]

ج: المعاملات: «وهي التي تتعلق بصلة العباد والأفراد والجماعات»[4]، وهذه المعاملات تشتمل مجموعة من الوسائل من مثل البيوع والإيجار والرهن، والقرض والوكالة والهبة والعطية وغيرها من المسائل الأخرى.

د: الآداب الاجتماعية: يعيش الناس في مجتمع واحد تربط بينهم علاقات ويجب على هذه العلاقات أن تسودها الإخاء والتعاون والأمن «وهذا القسم قد اهتم بمباحثه علماء الأخلاق، والمنشغلون بالإصلاح الاجتماعي ورجال الدعوة والإرشاد، الذين أخذوا على عاتقهم مهمة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وهكذا تميز كتاب الله بالشموليّة التي تعالج كل مناحي الحياة».[5]

---

(1)– محمد محمود عبد الله: أساليب تدريس القرآن الكريم التلاوة*الحفظ*التجويد، مرجع سابق، ص14.

(2)– النووي: شرح الأربعين النوويّة في الأحاديث الصحيحة النّبويّة، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، ط1، 2002، ص46.

(3)– مر س، ص15.

(4)– محمد محمود عبد الله: أساليب تدريس القرآن الكريم التلاوة* الحفظ* التجويد، مرجع سابق، ص15.

(5)– مر ن، ص ن

مبحث رابع: السّنّة النبويّة:

1: السّنّة النبويّة الشريفة:

***تعريفها:**

أ: لغة:

جاء تعريف السنّة في أساس البلاغة على النحو الآتي: «سنن: سنّ سنَّة حسنة، واستّنَ سُنّته، وفلان مُتَسَنِّن: عامل بالسنة.»[1]

فالسّنّة هي أحداث أمر جديد لم يكن معهود في ما سبق، وهي أيضا الطريق المسلوك. أمّا السنّة عنده ابن منظور هي حسنة وسيئة وفي هذا قوله: «السنّة السيرة الحسنة كانت أو قبيحة»[2]، ومنه قوله عز وجل: ﴿سُنَّةَ مَن قَدَ اَرْسَلْنَا قَبْلَكَ مِن رُّسُلِنَا وَلَا تَجِدُ لِسُنَّتِنَا تَحْوِيلًا (77)﴾ [الإسراء:77]. وقال أيضا: ﴿وَمَا مَنَعَ النَّاسَ أَنْ يُّومِنُوا إِذْ جَاءَهُمُ الهُدَى وَيَسْتَغْفِرُوا رَبَّهُمُ إِلَّا أَن تَاتِيَهُمْ سُنَّةُ الَاوَّلِينَ أَوْ يَاتِيَهُمُ العَذَابُ قِبَلًا(54)﴾ [الكهف:54].

وقال الرسول "صلى الله عليه وسلم" «من سنَّ في الإسلام سنَّةً حسنةً فله أجرها وأجر من عمل بها بعده مِن غبر أن ينقُص من أجورهم شيءٌ، ومن سنَّ في الإسلام سنّةً سيئةً كان عليه وزرها ووِزْرُ من عمل بها من بعده من غير أن ينقُص من أوزارهم شيء»[3]

ب: اصطلاحا:

أمّا في الاصطلاح فالسّنّة عند أهل الشارع هي: «قول النبيّ "صلى الله عليه وسلم" وفعله وتقريره، وتطلق بالمعنى العام على الواجب وغيره في عرف أهل اللّغة والحديث.»[4]

لذلك فالسّنّة اشتملت على فعل الرسول _صلى الله عليه وسلم_ وقوله وفعله.

---

[1]– الزمخشري: أساس البلاغة، مص س، مادة "سنن"، ص310.

[2]– لسان العرب، مص س، مادة "سنن"، الجزء الرابع، ص501.

[3]– محي الدين بن شرف النووي: صحيح مسلم بشرح النووي، مكتبة الإيمان، المنصورة، مصر، دط، دت، كتاب العلم، باب من سنّ سنّة حسنة أو سيئة ومن دعا إلى هدى أ و ضلالة، ج8، رقم 1017، ص392.

[4]– محمد الشوكاني: إرشاد الفحول إلى تحقيق الحق من علم الأصول، مص س، ص53.

ولقد نشأ فرق بين تعريف السنّة عند المحدثين والأصوليين والفقهاء:

عند المحدثين:

عرّف المحدثون السنّة على أنّها: «ما أثر عن النّبيِّ "صلى الله عليه وسلم" من قول أو فعل أو تقرير أو صفة خَلْقيّة أو خُلُقيّة أو سيرة سواء كان قبل البعثة أو بعدها، وهي بهذا ترادف الحديث عند بعضهم»[1].

عند الأصوليين:

ووردت عند الأصوليين على أنّها: «ما نقل عن النّبيّ _صلى الله عليه وسلم_ من قول أو فعل أو تقرير» [2].

عند الفقهاء:

أمّا في اصطلاح الفقهاء فهي: «ما ثبت عن النّبيّ "صلى الله عليه وسلم" من غير افتراض ولا وجوب وتقابل الواجب وغيره من الأحكام الخمسة، وقد تطلق عندهم على ما يقابل البدعة، ومنه قولهم: طلاق السنّة كذا، وطلاق البدعة كذا» [3].

من خلال هذه التعريفات نلاحظ أن للسنّة أنواع منها السنّة الفعليّة والقوليّة والتقريريّة وغيرها، والسنّة القوليّة هي التي تعنى بأقوال الرسول "صلى الله عليه وسلم" من أحاديث نسبت إليه.

2: الحديث النبوي الشريف:

فالحديث كما عرفه الفيروز آبادي هو: «الجديد، والخبر» [4]، «ثم سميّ به قولٌ أو فعلٌ أو تقريرٌ نسب إلى النبيّ عليه الصلاة والسلام»[5].

---

[1]- خالد الجهني: السنّة النبويّة ومكانتها في التشريع الإسلامي، شبكة الألوكة، 2013/10/24، ص7. www.alukah.net

[2]- مر ن، ص ن.

[3]- مر ن، ص8.

[4]- القاموس المحيط، مص س، ص153.

[5]- ينظر: صبحي الصالح: علوم الحديث ومصطلحُه ، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط10، 1978، ص 3،4.

وعليه فالحديث في مجمله هو الإخبار والإفصاح، وأيضا هو كل أمر جديد ولذلك سمي قول النبي حديثًا، وذلك لتفريق بينه وبين القرآن الكريم، «وهم يريدون بالقديم كتاب الله، وبالحديث ما أضيف إلى رسول الله»[1].

كان رسول الله صلّ الله عليه وسلّم يلقي على صحبه مجموعة من الأقوال يعظهم فيها، ولهذه الأقوال يمكن أن نصنفها بحسب نوعية الحديث، وهذا ما عرف بعلم أصول الحديث:

1: الحديث القدسي:

نزل القرآن على رسول الله وكان الرسول "صلى الله عليه وسلم" يقرأه على أصحابه فيحفظوه، وإلى جانب ذلك كان رسول الله يلقي على أصحابه أحاديث يحكيها عن المولى عز وجل ولكنّها لم تكن وحيا منه تعالى ولم تكن حديثا عاديا، «وإنّما هي أحاديث يحرص النّبيّ على تصديرها بعبارة تدل على نسبتها إلى الله... بأسلوب يختلف ظاهرا من أسلوب القرآن.» [2]

2: الفرق بين القرآن الكريم والحديث القدسي:

يختص القرآن بخصال ليست في الحديث القدسي أهمها:[3]

1ـ القرآن معجزة باقية على مر الدهر. محفوظة من التغيير والتبديل متواترة اللفظ في جميع كلماته وحروفه وأسلوبه.

2 ـ حرمة رواية القرآن بالمعنى.

3 ـ حرمة مسه للمحدث، وحرمة تلاوته للجنب ونحوه.

4 ـ تسميته بالقرآن.

5 ـ تسمية الجملة منه بأية، وتسمية مقدار مخصوص من الآيات بسورة... .

(1) - صبحي صالح: علوم الحديث ومصطلحه، مر س، ص 4.

(2) - مر ن، ص ن.

(3) - مجب البخاري: علم الحديث: أنواع الحديث النبوي وأقسامه، منتدى صدى الفجر [الملتقى الإسلامي والدعوة] قسم الحديث الشريف، 2010/08/26، AM05:10، ص2.

www.alfajrsiti.net

3: أقسام الحديث النّبويّ الشريف:

ينقسم الحديث النّبوي الشريف إلى أقسام عدة وذلك من خلال قبوله من طرف العاملين على جمعه ورده، وصحته من طرف رواته وهو بذلك إمّا مقبول أو مردود، صحيح أو مكذوب:

أ: الحديث الصحيح:

قام العلماء بوضع تعريف للحديث الصحيح فقالوا بأنّه: «الحديث المسند الذي يتصل إسناده بنقل العدل الضبط عن العدل الضابط، حتى ينتهي إلى رسول الله "صلى الله عليه وسلم" أو إلى منتهاه إلى صحابي أو من دونه، ولا يكون شاذا ولا معللا» [1] .

ب: الحديث الحسن:

أمّا الحديث الحسن فيعرف على أنه: «ما اتصل سنده بنقل عدل خفيف الضبط، وسلم من الشذوذ والعلة» [2].

والحديث الحسن نوعان: حسن لذاته، وحسن لغيره.

ج: الحديث الضعيف:

يعتبر الحديث الضعيف ثالث أقسام الحديث، وخير تعريف له: «هو ما لم يجتمع فيه صفت الصحيح ولا صفات الحسن» [3].

أي أن سنده لم يتصل بنقل عدل وقد يعتريه الشذوذ وأيضا العلة.

ـ ومن ذلك فالحديث يعتبر حديث صحيح وحديث حسن وحديث ضعيف. «وظاهر أن الحسن يكون _على الرأي الأول_ تابعا لأحد القسمين، فهو إمّا نوع من الصحيح _كما ينقل الذهبي عن البخاري ومسلم_ وإما نوع من الضعف التي يترك العمل به بل هو _كما قال أحمد بن حنبل_ أجدر أن يعمل به من القياس. وأما القسم الثاني فيكون الحسن قسما قائما برأسه دون الصحيح وأعلى من الضعيف» [4].

---

[1]- ينظر:صبحي الصالح: علوم الحديث ومصطلحه، مر س، ص145.
[2]- ينظر:مر ن، ص156.
[3]- ينظر: مر س، ص165.
[4]- ينظر: صيحي الصالح: علوم الحديث ومصطلحه، مر س، ص142،141.

ولقد أورد البخاري في الصحيح بابا سماه: إثم من كذب على النبي صلى الله عليه وسلم، فجاء:

*عن علي رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: ««لا تكذبوا عليّ فإنّه من كذب علي فليلج النار »[1].

*وعن سلمة قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول«من يقل علي مالم أقل فليتبوأ مقعده من النار ». [2]

*وعن أبي هريره رضي الله عنه أيضا عن النبي صلى الله عليه وسلم قال«"تَسَمُّوا باسمي ولا تكتنوا بكنيتي ومن رآني في المنام فقد رآني فإنّ الشيطان لا يتمثّل في صورتي ومن كذب عليّ متعمدا فليتبوأ مقعده من النار.»[3]

ولقد صرح الكثير من العلماء أن الكذب في الرواية هو كذب على الرسول "صلى الله عليه وسلم" وفي هذا يقول العلامة ابن باز حول هذه الأحاديث: «وهذه الأحاديث تدل على تحريم الكذب على النبي صلى الله عليه وسلم، وتحريم رواية ما يعلم أو يظن أنه كذب على النبي "صلى الله عليه وسلم" إلا مع التنبيه عليه....، وعلى كل تقدير فالكذب عليه "صلى الله عليه وسلم" من أكبر الكبائر؛ لعظم ما يترتب عليه من المفاسد الكثيرة» [4]

وهذه المفاسد الكثيرة لا تمس الجانب العقائدي الديني فحسب بل تمس الجانب اللّغوي، لأنّه إذا كان هذا الحديث مكذوب على الرسول صلى الله عليه وسلم ونسب إليه، فقد يكون هذا الراوي المفتري لا يطقن قواعد اللّغة العربيّة ممّا سيؤدي بالضرورة إلى الوقوع في اللحن، والرسول عليه الصلاة والسلام لا ينطق على الهواء ولا يشب كلامه الخطأ، ولا يمكن لأحد أن يصل إلى فصاحته "صلى الله عليه وسلم".

---

[1] - شهاب الدين بن أحمد الزبيدي الشرجي: مختصر صحيح البخاري، مص س، كتاب العلم، باب إثم من كذب على النبي صلى الله عليه وسلم، رقم 106، ص36.

[2] - مص ن، رقم 109، ص 37.

[3] - مص س، رقم 110، ص 37.

[4] - التحذير من الكذب على النبي صلى الله عليه وسلم، والتنبيه على بعض الأحاديث الموضوعة، الموقع الرسمي لسماحة الشيخ ابن باز، الجمعة 09 جوان 2017، ص1.
http://www.binbaz.org.sa/article/560.

خلاصة

عرضت في هذا الفصل مجموعة من المفاهيم الأساسية، وهذه المفاهيم لا بد من وجودها لبناء الجزء التطبيقي، وتمثلت هذه المفاهيم في نبذة عن التعليمية خاصة في مجال تعليمية اللغة العربية، وهذه أيضا _اللغة العربة_ خصصت لها جزء في هذا الفصل، وتعتبر اللغة العربية لغة حية وحيوية، يمكنها من مسايرة روح العصر والتغلب على كل الصعوبات التي تواجههما، ولن تتمكن هذه اللغة من الحفاظ على مبادئها وعلى ضوابطها وقوانينها لولا الحفظ الذي ألهمها الله به حين أنزل بها كتابه، وهذا شرف من المولى عز وجل قد حظيت به هذه اللغة الشريفة، ومن هذا عرضت في هذا الفصل نبذة مختصرة على القرآن الكريم الذي هو كلام الله المنزل على خير الأنام، وإلى جانب هذا كله لا يمكنني أن لا أتحدث عن السنّة النبوية وخاصة الحديث النبوي الشريف، لأنّه هو كذلك له دور كبير في الرقي باللّغة العربيّة، خاصة وأن المولى عز وجل جعل من الرسول "صلى الله عليه وسلم" قوله قول حق ولا ينطق عن الهوى، وكان الهدف من هذه المفاهيم الأساسية هو الربط بين ما هو نظري وما هو تطبيقي: الذي يهدف إلى الكشف عن واقع توظيف نصوص الكتاب والسنّة في تعليم اللغة العربيّة، وهذا ما سأحاول الإجابة عليه في الفصل التطبيقي الذي هو عبارة على الدراسة الميدانيّة، تقوم بالأساس على تحليل مجموعة من الاستبيان مقدم في أصله إلى مجموعة من الأساتذة.

فصل ثان:

«توظيف نصوص الكتاب والسنّة في تعليم اللّغة العربيّة»

- ✓ الإجراءات المنهجية للدراسة:
- ✓ المنهج المعتمد في الدراسة:
- ✓ الأدوات المستخدمة في جمع البيانات:
- ✓ العيّنة:
- ✓ محتوى الاستبيان:

- تحليل محور المعلومات الشخصية:
- تحليل محور الاستبيان:

تمهيد:

تستمد اللّغة العربيّة قوتها من القرآن ومن الحديث النبوي الشريف فلولاهما لمّا بقيت صامدة إلى هذا الزمان، بعد مرور أكثر من أربعة عشر قرنا على اقترانهما ببعضهم ببعض، وهذا الأمر يجب أن وتدركه منظومتنا التربوية وتعلمه خاصة بعد تبنيها للمناهج التربوية الغربية التي تتبناها وتعمل جاهده على ذلك، ولكن قبل الخوض في مضمار بحثي، وقبل الشروع في التحليل الخاص بهذا الجزء أمر على مجموعة من الإجراءات والمتمثلة في:

الإجراءات المنهجية للدراسة:

أولا:1: مجال الدراسة:

أ: المجال المكاني:

تجري الدراسة في مجال دائرة "بوشقوف" ولاية "قالمة"، واخترت لانجاز هذه الدراسة سبع مؤسسات تربوية، وعلى مختلف الأطوار التعليميّة: (الابتدائي ـ المتوسط ـ الثانوي) وهذا ما يوضح في الجدول التالي:

الطور الابتدائي	الطور المتوسط	الطور الثانوي
ـ ابتدائية: مرداس لخضر ـ ابتدائية: قاسم عبد الله	ـ متوسطة: خلف الله عزيز ـ متوسطة: باجي مختار ـ متوسطة: مرداس عبد الله	ـ ثانوية: رحايلي يونس ـ متقن: زنطار سليمان

جدول رقم(1): يوضح مؤسسات البحث الميداني.

ب: المجال الزماني:

تم انجاز الدراسة خلال السنّة الدراسية: 2017/2016،، والمتمثلة في توزيع استمارات (الاستبيانات) البحث على عيّنة من الأساتذة من مختلف الأطوار التعليميّة (ابتدائي ـ متوسط ـ ثانوي)، الموجودة في دائرة بوشقوف ولاية قالمة.

ـ حيث تم توزيع الاستبانات على المؤسسات على النحو الآتي:

ـ الثلاثاء: 02/ماي/2017: بثانوية رحايلي يونس، ومتقن زنطار سليمان.

ـ الأربعاء: 03/ماي/2017: بابتدائية قاسم عبد الله.

ـ الأحد: 07/ماي/2017: متوسطة خلف الله عزيز، ومتوسطة مرداس عبد الله.

ـ الإثنين: 08/ماي/2017:بابتدائية مردا لخضر، ومتوسطة ياجي مختار.

وشُرع في استرجاع استمارات (الاستبيان) البحث الميداني ابتداء من:03/ماي2017 إلى غاية 11/ماي/2017.

ج: المجال البشري:

يتمثل المجتمع المستهدف من أساتذة من مختلف الأطوار التعليميّة، وهذا يتمثل في الجدول الآتي:

اسم المؤسسة	عدد الأساتذة المقدم إلهم الاستبيان
*ابتدائية مرداس لخضر	*5 أساتذة
*ابتدائية قاسم عبد الله	*6 أساتذة
*متوسطة خلف الله عزيز	*5 أساتذة
*متوسطة باجي مختار	*5 أساتذة
*متوسطة مرداس عبد الله	*3 أساتذة
*ثانوية رحايلي يونس	*6 أساتذة
*متقن زنطار سليمان	*6 أساتذة

جدول رقم(2): يوضح عدد الأساتذة المقدم لهم الاستبيان.

ثانيا: المنهج المعتمد في الدراسة:

إن موضوع دراستي: تحتم عليّ الاعتماد على المنهجين التاليين في هذه الدراسة الميدانية:

*المنهج الإحصائي:

*المنهج الوصفي:

واعتماد هذين المنهجين في تكامل بينهما خدمة لأهداف البحث، حيث لكل منهج ما يبرره، وذلك للإجابة عن أسئلة الدراسة وتحليل هذه التساؤلات.

1: المنهج الإحصائي:

يعد الإحصاء ضرورة من ضرورات البحوث، خاصة البحوث الميدانية، فله قواعد وقوانين تساعد الباحث في مسار بحثه، وترسم له المعالم التي يجب عليه أن يسير عليها من أجل تحقيق الغاية التي يرجو الوصول إليها.

وموضوع الدراسة يتطلب جمع البيانات، ومن ثم تبويبها ومعالجتها إحصائيا، من أجل استقراء هذه البيانات والوصول إلى الإجابات عن تساؤلات البحث. وللمنهج الإحصائي مميزات هامة ومتمثلة في ما يأتي: [1]

1: يجعل الباحث يتجرد من عواطفه ومشاعره، ويحكم على الظواهر حكما موضوعيا.

2: الإحصاء معناه أنّك إذا وجدت وقائع معينّة، وقام بقياسها عدد من الباحثين مستخدمينا منهجا مشتركا واحدا، فإنّ النتائج التي يتوصلون إليها واحدة.

3: يضع الباحث قوانينه في صورة كمية، ممّا يجعل نتائجه أقرب إلى الدقة العلميّة.

4: كلمّا كانت النتائج دقيقة ساعد ذلك التنبؤ في ميدان هذه الظاهرة.

5: يساعد المنهج الإحصائي على حل العديد من المشاكل الاجتماعية... وتحقيق النمو والتطور.

وسأسعى جاهدة في هذه الدراسة إلى تحري الدقة العلميّة، وهذا ما أدى بي إلى الاستعانة بالمنهج الإحصائي.

[1]- حسين عبد الحميد رشوان: في مناهج العلوم، مؤسسة شباب الجامعة، الاسكندرية، مصر، ط1، 2003، ص109،110.

إن تطبيق المنهج الإحصائي وحدة لا يكف ولا يوصلني إلى مبتغى الدراسة، لذلك استعنت بالمنهج الوصفي في تحليل الظاهرة المدروسة وتفسيرها بل«إنّ "هويتني" ينفي صفة البحوث على الدراسات الإحصائية التي تحمل تفسيرا لهذه المعلومات.»[1]

وهذا ما أدى بي إلى الاعتماد على المنهج الوصفي في الدراسة الميدانيّة.

2: المنهج الوصفي:

تذهب جميع البحوث العلميّة وفي مختلف الميادين سواء أكانت ثقافيّة أم اجتماعية أم تربويّة... إلى الاعتماد على المنهج الوصفي، لأنّه يفسر الظواهر المختلفة، ومنه يساهم في الوصول إلى الحقائق العلميّة، ويساعد على تفسير معنى البيانات و«إنّ كان جمع البيانات وتفسير المعلومات من الوسائل الهامة التي تقتضيها الدراسة العلميّة للظواهر الاجتماعية، إلّا أنّ البحث الوصفي يذهب إلى مدى أبعد من ذلك، بغية تحديد الدرجة التي توجد بها العوامل العاملة في مواقف معينة، وفي ظروف معيّنة، وذلك لتقدير أهمية النّسبة هذا بالإضافة لإسهامه المباشر في تحديد ما يوجد بين هذه العوامل من ارتباطات.»[2]

وتتركز البحوث الوصفيّة على خمس أسس وهي: [3]

1: إمكانية الاستعانة بأدوات جمع الحقائق المختلفة مثل الملاحظة والمقابلة الشخصيّة والبيانات المسجلة واستمارة البحث وعرض البيانات في صور جدول أو رسوم أو خرائط.

2: يمكن أن يكون كميّة وكيفيّة، وتتحقق الكميّة من خلال المسح الاجتماعي، وتحليل البيانات الجاهزة وتحليل المضمون، والكيفية من خلال دراسة الحالة وتحليل الوثائق.

---

[1] - ناجي محمد القادري ومحمد عبد السلام اليواليز: منهج البحث الاجتماعي، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2004، ص37.

[2] - السيد علي الشت: المنهج العلمي في العلوم الاجتماعيّة، مكتب الإشعاع للطباعة والنشر والتوزيع، الاسكندرية، مصر، ط1، 1997، ص356.

[3] - حسين عبد الحميد راشوان: في مناهج العلوم، مر س، ص66،67.

3: تعتمد الدراسة الوصفيّة على اختيار عينة تمثل المجتمع المدروس.

4: ينبغي على الباحث أن يقوم بعمليّة التجريد لتمييز خصائص أو سمات الظاهرة المدروسة.

5: تهدف البحوث الوصفية إلى الوصول إلى التعميم، لاستخلاص أحكام تصدق على مختلف الفئات المكنونة للظاهرة موضوع الدراسة.

لا يكتف أي باحث بجمع الظاهرة وإحصاءها ووصفها فقط، بل يجب عليه أن يحللها أيضا، لأنّ بالتحليل يسهل فهم الظاهرة التي هي محل الدراسة، لذلك «لا يقوم أي علم من العلوم دون تحليل المادة العلميّة...، فلقد اهتم ابن خلون بالتحليل التاريخي في دراسته للظواهر والنظم العمرانيّة، وأكد أنّ الباحث لا يستطيع أن يصل إلى قانون سليم إلّا إذا أولى الناحية التطوريّة المزيد من عنايته.»[1]

يعتبر التحليل ظاهرة ملازمة لكافة العلوم، ولا يمكن التخلي عنها في دراسة البحوث العلمية، وفي مختلف المجالات المتنوعة، وهو ليس ظاهرة حديثة، بل اعتمد عليها منذ القديم، وخاصة مع ابن خلدون.

ثالثا: الأدوات المستخدمة في جمع البيانات:

تعتبر الأدوات المستخدمة في جمع البيانات، الوسيلة المنهجية التي تمكن الباحث من الإلمام بجوانب الظاهرة التي هي محل الدراسة، وفي هذه الدراسة تم الاعتماد على الاستبيان كأداة لجمع البيانات في مجال البحث الميداني.

[1] - حسين عبد الحميد راشوان: في مناهج العلوم، مر س، ص 74.

أ: الاستبانة:

*تعريفه:

ذهب جل العلماء والمختصين في تعريف الاستبانة على أنّها: «عبارة على استمارات توزع من خلال البريد أو التي تعطى للمبحوثين لتعبئتها بدون مساعدة أو إشراف.»[1]

*تصحيحه من قبل الأستاذ:

قمت بوضع خطة أوليّة لأسئلة الاستبيان، ثم عرضت هذه الأسئلة على الأستاذ المشرف، فقام هو بدوره بتصحيحها وبتنقيحها، ثم أضاف إليها بعض التعديلات، ورخص لي بطباعتها وتقديمها إلى العينّة التي هي محل الدراسة.

*تقديمه إلى الأساتذة:

تكونت الاستبانة من 17 سؤالا، قدمت إلى أساتذة من مختلف الأطوار التعليميّة (الابتدائي، المتوسط، الثانوي)، وتخللت هذه الأسئلة مجموعة من التعليقات والآراء، التي يضيفها الأساتذة لفائدة البحث الميداني.

رابعا: العيِّنة:

تتمثل عينة الدراسة في مجموعة من الأساتذة من مختلف الأطوار التعليميّة، التي تتوزع على سبع مؤسسات تربويّة، متواجد في دائرة "بوشقوف ولاية "قالمة"، خلال سنة 1017/2016، البالغ عددهم 36 أستاذا وأستاذة.

[1]- زياد بن علي بن محمود الجوجاوي: القواعد المنهجيّة التربويّة لبناء الاستبيان، مطبعة أبناء الجراح، غزة، فلسطين، ط2، 2010، ص14.

ووزِعتْ 36 استبانة بحث على المؤسسات المذكورة سابقا، وتم استرجاع 28 استبيان منها، أي بمعدل (77,78)، والمفقودة منها بمعدل (22,22)، وهذا ما يشره الجدول الآتي:

الطور	اسم المؤسسة التربوية	الاستبانات المسلمة	الاستبانات المسترجعة	الاستبانات المفقودة
*الابتدائي	*مرداس لخضر *قاسم عبد الله	5 6	5 5	0 1
*المتوسط	*خاف الله عزيز *باجي مختار *مرداس عبد الله	5 5 3	4 1 2	1 4 1
*الثانوي	* رحايلي يونس *زنطار سليمان	6 6	6 5	0 1
المجموع		36	28	8
النسبة المؤويّة		%	%77,78	%22,22

جدول رقم(3): يوضح مسار توزيع الاستبانات على مؤسسات البحث الميداني.

خامسا: محتوى الاستبيان:

يحتوى الاستبيان على مجموعة من الأسئلة وهذه الأسئلة تتكون من محورين اثنين هما:

أ: محور تحليل المعلومات الشّخصيّة:

كما تم توزيع الاستبيان تبعاً لبعض متغيرات الدراسة أردها كما يلي:

1: تبعًا لمتغير الجنس:

لقد قمت بتوزيع الاستبيانات على مجموعة من الأستاذة من مختلف الجنسين (ذكر، وأنثى)، وهذا ما أمثله في الجدل التالي:

الجنس	العدد	النّسبة المؤوية
*الذكور	06	%21,42
*الإناث	22	%78,58

جدول رقم(4): يوضح توزيع أفراد العيّنة تبعًا للجنس.

التحليل:

كان الهدف من هذا السؤال هو محاكاة الواقع التربوي في الجزائر، حيث تراوحت عدد الذكور (6) أساتذة فقط من مجموع (28) بنسبة (21%)، أمّا عدد الإناث فلقد تراوح (22) من المجموع الكلي بنسبة (78,58%)، ومن هذا نلاحظ أن عدد الذكور في السلك التعليمي قد تراجع في الآونة الأخيرة، وهو تراجع ملحوظ حتى أنّه هناك مؤسسات تربوية تخلو من الذكور وإن وجد ذكر كان بواب المؤسسة، وهذا راجع ربمّا إلى ميول الذكور الذي يختلف عن ميول الإناث، فلقد خلق الله عز وجل المرأة وجعل وبث فيها القدرة على التعليم والصبر، لذلك يرى الكثير أن سلك التعليم هو الأنسب لها ولبنيتها وكما قال الشاعر[1]

*من لي بتربية النساء وإنّها في الشرق عِلَّةُ ذلك الإخْفَاقِ

*الأمُّ مدرسَةٌ إذَا أعدَدْتهـا أعددْت شعبًا طيِّب الأعـراقِ

*الأمُ روْضٌ إن تعهده الحَيَا بالرِّيِّ أورَقَ أيُّمـا إيـــــراقِ

[1] - ينظر: أم عبد الله بنت مقبل بن هادي الوادعي: نصيحتي للنساء، دار الإثار للنشر والتوزيع، صنعاء، اليمن، ط1، 2005، ص170.

*الأمُّ أسـتاذُ الأساتذةِ لأُولى شَغَلَتْ مآثِرهُم مَدى الآفَاقِ

والمرأة أكثر صبرا في هذا المجال من الرجل، وترى معظم النّساء أن مهنة التعليم هي الأنسب لها.

2: تبعًا لمتغيرات المستوى العلمي:

لقد قمت بتوزيع الاستبيانات على مجموعة من الأساتذة، وكان هؤلاء الأساتذة أصحاب تكوين متخصص، الجدول التالي يمثل المؤهل العلمي للأساتذة:

المؤهل العلمي	العدد	النّسبة المؤويّة
المدرسة العليا للأساتذة	08	%28,58
الجامعة	20	%71,42
المجموع	28	%100

جدول رقم (5): يوضح المؤهل العلمي للأساتذة.

التحليل:

ذهبت إلى صياغة هذا السؤال، من أجل التعرف على مدى استيعاب المؤسسات التربوية خريجي المدرسة العليا للأساتذة، وهل المدرسة العليا للأساتذة قادرة على تغطية كافة المناصب؟ ومن خلال الجدول المبين أعلاه لاحظت أنّ عدد خريجي المدرسة العليا للأساتذة هم ثمانية (8) من (28) أستاذ وتراوحت نسبتهم حوالي (28,58%)، أمّا بالنّسبة إلى خريجي الجامعات فلقد بلغ عددهم (20) بنسبة (71,42%)، وهي نسبة تفوق نسبة خريجي المدرسة العليا بكثير.

وما يمكني أن أستنتجه من هذا أن المدرسة العليا للأساتذة غير قادرة على شغل كافة المناصب الشاغرة في المؤسسات التربويّة، وهذا رد على الصيحات المنادية من طرف الوزارة بإقصاء خريجي معهد تكوين الأساتذة، والسؤال الذي يبقى مفتوح أمامي: هو ما الغاية من وراء إقصاء خريجي معاهد تكوين الأساتذة؟

3: تبعا لمتغيرات أسباب اختيار سلك التعليم:

عرضت على الأساتذة سؤال تمثّل في السبب من وراء اختياره لسلك التعليم، وقدمت لهم احتمالين اثنين، وهذا ما أبرزه في الجدول التالي:

السبب	عدد التكرار	النّسبة المؤويّة
حب المهنة	21	%75
الحاجة إلى العمل	3	%10,71
كلاهما (حب العمل والحاجة إليه)	3	%10,71
من لم يجب	1	%3,38
المجموع	28	%100

جدول رقم(6): يوضح سبب اختيار الأساتذة إلى سلك التعليم.

التحليل:

وذهبت إلى سؤال الأساتذة إلى السبب الذي دفعهم لاختيار سلك التعليم بالخصوص، وهل هذا السبب يعود إلى حبهم لهذه المهنة أو حاجتهم إلى العمل؟. ومن خلال إجاباتهم لاحظت أن أغلبيتهم ذهبوا إلى أن السبب من وراء اختيارهم لهذا المجال هو حبهم له وكان عددهم (21) أستاذا وأستاذة بنسبة (75%)، وذهب (3) منهم إلى أن السبب هو الحاجة إلى العمل بنسبة (10,71%)، ومن الملاحظ أيضا أنّ (3) منهم قد ذهبوا إلى أن الدافع من هذا هو كلا الأمرين، فحب المهنة كان دافع والحاجة للعمل هو أيضا دافع، وتراوحت نسبة

هذه الفئة (10,71%)، إلّا أنّ هناك من الأساتذة لم يجب على هذا السؤال وكانت نسبته (3,38%).

وذهاب أغلب الأساتذة إلى أنّ السبب والدافع من وراء اختيار سلك التعليم هو حبهم لهذه المهنة، أمر يدفع الارتياح في النفس، لأنّ الإنسان بطبعه إذا أحب شيء عمل بكل جهده على تحقيقه، وكذلك يكون الأستاذ متفان في عمله ومخلص له في المهنّة التي يؤديها.

4: تبعاً لمتغيرات الخبرة الميدانيّة:

تمثل السؤال الأخير في مجال متغيرات الدراسة: في الخبرة الميدانية، وهذا يمكن تمثيله في الجدل الآتي:

الخبرة الميدانيّة	العدد	النّسبة المؤويّة
من 01 إلى 10.	15	%53,57
من 10إلى 20.	08	%28,57
أكثر من 20.	05	%17,86
المجموع	28	%100

جدول رقم (7): يوضح توزيع أفراد العينة تبعا لمتغير الخبرة الميدانية.

التحليل:

ألاحظ من خلال الجدول أنّ عدد الأساتذة ينقص كلمّا زادت الخبرة الميدانيّة، فالأساتذة حديثي العهد في مجال التعليم _الخبرة الميدانيّة من سنة واحدة إلى عشر سنوات_ تراوح عددهم إلى (15) أستاذا بنسبة (53,57%)، وهذا يدل على الجهود الكبيرة التي تسعى إليها الوزارة، وذلك من أجل فتح المجال لخريجي الجامعات لتوفر لهم مناصب الشغل، وأيضا إنشاء مؤسسات تربوية جديدة خاصة في الأماكن النائية كالأرياف والقرى ممّا يستدعي بالضرورة توظيف الأساتذة، وتقليل الضغط عليهم، فينقص القدر الساعي للأساتذة القدامى،

أمّا بالنسبة للفترة الممتدة من (10 من 20) سنة فلقد بلغت عدد الأساتذة فيها (08) أساتذة بنسبة تتراوح (28,57%)، وممّا يلاحظ فإنّ هذه النّسبة تمثل النصف مقارنة مع النسبة الأولى، أمّا بالنسبة للأساتذة التي تكون خبرتها أكبر من عشرين سنة فلقد بلغ عددهم (05) أساتذة فقط، وهذا يدل على أن عدد الأساتذة في السابق كان قليل جدا بالمقارنة مع عددهم في المرحلة الأخيرة، وهذا يدل على اليسير الحسن بالنسبة للمراحل القادمة.

ب: محور تحليل أسئلة الاستبيان:

لم توزع الاستبيان وفق لمتغيرات الدراسة فحسب، بل قمت بوضع بعض الأسئلة وهذه الأسئلة هي التي يقوم عليها البحث المرسوم بـ "توظيف نصوص الكتاب والسنّة في تعليم العربيّة في مرحلة ما قبل الجامعة".

وكان عدد الأسئلة المكونة للاستبيان (17) سؤال، وهذه الأسئلة قدمت إلى أساتذة من أطوار مختلفة، وضمن هذه الاستبيانات هناك أراء وأسباب قد صرح بها الأساتذة حول موضوع البحث.

وسأقوم بعرض هذه الأسئلة، وكيفية الإجابة عليها ومن طرف الأساتذة، وكيفية تحليلها على ما يأتي:

1: مدى احتواء كتب اللّغة العربيّة على نصوص من الكتاب والسنة:

تمثل السؤال الأول في: "ما مدى احتواء كتب تعليم اللّغة العربيّة على نصوص من الكتاب والسنّة؟".

* ويمثل الجدول الآتي الإجابة على هذا السؤال:

الإجابة	عدد التكرار	النّسبة المؤويّة
كثير	1	%3,57
متوسط	10	%35,71
قليل	12	%42,86
نادر	05	%17,86
المجموع	28	%100

جدول رقم (8): يوضح مدى احتواء كتب تعليم اللغة العربية على نصوص من القرآن والسنّة.

التحليل:

يتبيّن من خلال الجدول أنّ عدد تواتر الإجابات على هذا السؤال متفاوتا، حيث ألاحظ أن الإجابة بكثير لم تتعد الأستاذ الواحد بنسبة تتراوح (3,57%)، في حين أجد المجيبين على هذا السؤال بالاحتمال الثاني الذي تمثل في الإجابة بالمتوسط قد وصلت إلى عشرة (10) أساتذة بنسبة تراوحت (35,71%)، أمّا الإجابة بقليل فلقد بلغت عدد الأساتذة فيها (12) أستاذا بنسبة (42,86%)، أمّا المجيبون بنادرٍ فلم تتعد كذلك هنا (5) أساتذة بنسبة (17,86%)، وهذا يدل على أنّ الدروس المقررة في الكتب المدرسيّة الخاصة باللّغة العربيّة لا تؤخذ من القرآن، ولا من الحديث، وحتى إن وجدت فهي قليلة جدا ولعل ذلك راجعا إلى تبني الوزارة مناهج حديثة غربية لا تمد للإسلام بصلة ولا للمبادئ التي يقوم عليها المجتمع الجزائري.

وهذا ما ذهب إلية بعض الأساتذة إن لم نقل جلهم، فكانت معظم أرائهم على نحو أنّ الوزارة معتمدة على مناهج تربوية غربية، وسأقوم بعرض بعض آراء الأساتذة:

فكانت إجابة أحدهم كالآتي: "إتباع الدولة مناهج غربيّة بعيدة كل البعد عن مقومات الشخصيّة الجزائرية".

وكانت إجابة آخر كالآتي:" طبيعة النصوص المختارة"، خاصة أنّ النصوص المختارة التي توظف حاليا معظمها مستمدة من نصوص غربية قد خضعت للترجمة، وإنّ كانت مستمدة من كتّاب عرب فتكون أفكار الكاتب قد تأثرت بأفكار غربية، وإن وجدت نصوص عربيّة خالصة فهي قليلة إن لم تكن نادرة.

وذهب آخر بقوله: "الاعتماد على خبرات أجنبيّة في وضع وصياغة المناهج" وهكذا نلاحظ أنّ معظم الأساتذة أجمعوا على أن وزارة التربية والتعليم في الجزائري قد اعتمدت في صياغة مناهجها على مناهج غربية بامتياز. ونجد آخر اكتفى بقول "المنهاج الحديث" وفقط.

2: مكانة نصوص الكتاب والسنة من باقي النصوص الأخرى:

يتعلق السؤال الثاني، بتقدُم هذه النصوص (القرآن، والسنّة) عن باقي النصوص الأخرى من شعر ونثر، وكان كالآتي "هل تتقدم هذه النصوص (القرآن والسنّة) باقي النصوص الأخرى من الشعر والنثر؟"، وكانت الإجابة عن هذا السؤال متفاوتة وأوضحها في الجدول التالي:

الإجابة	عدد التكرار	النّسبة المؤوية
نعم	07	%25
لا	21	%75
المجموع	28	%100

جدول رقم(9): يوضح ما إذا كانت تتقدم نصوص الكتاب والسنّة عن باقي النصوص الأخرى شعرا أو نثرا.

التحليل:

ذهبت إلى صياغة هذا السؤال لأرى ما إذا كانت نصوص الكتاب والسنّة تحتل مرتبة الصدارة عند توظيفها من طرف القائمين على وضع المواد في الدراسية في الكتب المدرسية الخاصة باللغة العربيّة أو لا، ويتضح من خلال ما ذهب إليه أغلب الأساتذة إلى أن هذه النصوص _ آيات من القرآن الكريم وأحاديث من قول النبي_ لا تتقدم، وكانت عدد الأساتذة المجيبين بـ لا (27) أستاذا وبلغت نسبتهم (75%)، وهذه النسبة تدل على أن الوزارة لا تعط اهتمام كبير إلى نصوص الكتاب والسنة بل لا تأخذها في عين الاعتبار.

3: إدراج نصوص الكتاب والسنة في الكتاب المدرسي:

لقد قمت بصوغ السؤال الثالث على النحو الآتي: "أين يأتي إدراج هذه النصوص (من القرآن والسنّة) في الكتاب المدرسي؟".

وذهب الأساتذة للإجابة على هذا السؤال بإجابات متفاوتة كذلك وهذا ما يتبين في الجدول الآتي:

الإجابة	عدد التكرار	النسبة المؤويّة
في النصوص	03	%10,71
في الاستشهاد اللّغوي والنحوي	12	%42,57
في شرح النصوص	01	%03,57
في دروس المطالعة	03	%10,71
فيها جميعها	09	%32,71
المجموع	28	%100

جدول رقم(10): يوضح إدراج نصوص القرآن والسنّة في الكتاب المدرسي.

التحليل:

وكان الهدف من هذا السؤال معرفة أين تدرج الآيات القرآنيّة والأحاديث النبويّة الشريفة في الكتاب المدرسي، ولقد وضعت عدة احتمالات كما هو مبين في الجدول السابق، ومن خلال الجدول يتضح أن معظم الأساتذة قد ذهبوا إلى أنّ إدراج هذه النصوص يكون في الاستشهاد اللّغوي والنحوي بنسبة تتراوح (42,57%)، وهي نسبة تقارب النصف ولعل ذلك راجع إلى أنّ القرآن هو كلام الله الذي يعد الأفصح، وقد زاد اللّغة العربيّة قيمة وجعلها أقدس اللّغات، وفي الاستشهاد به ترسيخ للقاعد سواء نحويّا أم لغويّا، وذهب بعض الأساتذة إلى أنّ هذه النصوص تدرج في الاحتمالات جميعها، وكان عدد الأساتذة الذين تكرر عندهم هذا الاحتمال (9) أساتذة بنسبة بلغت (32,71%)، وهذا يدل على أنّ الآيات القرآنية والأحاديث النبويّة الشريفة صالحة لتدرج في كافة المواقف التعليميّة، ويستطيع المعلم (الأستاذ) أن يستفيد منها في جميع دروس اللّغة العربيّة وفي غيرها، وفي مختلف الأنشطة التعليميّة الخاصة بها، وذهب بعضٌ من الأساتذة إلى أن إدراجها يكون في النصوص وكان عددهم (3) بنسبة تتراوح(10,71%)، وهذا يدل على أن هناك بعض من النصوص تشتمل على قيم أخلاقية أو عقدية، التي وجب أن تدرجها بعض النصوص وذلك لتعطي للنص ولمضمونه فائدة لا تتحقق إلا بإدراجها، وهذه الفائدة تجعل في المتعلم أثرا بالغا قد يستفيد منها في تعاملاته مع غيره، وهناك أساتذة قد ذهبوا إلى أنّ إدراجها تكون في نصوص المطالعة وكان عددهم (3) بنسبة تتراوح هي أيضا (10,71%) وهي نسبة لا بأس بها، «حيث تعد المطالعة أدوات الحصول على المعرفة، فهي تتيح للإنسان اتصالاً مباشر بالمعارف... وهي من أهم وسائل تواصل الإنسان مع أفكار الآخرين عقولهم، كمّا أنّها غذاء وروافد للروح والعقل.»[1] ومن خلال التعريف ألاحظ أنّ المطالعة هي سبيل للحصول على

[1]- طلال مشعل: أهميّة المطالعة في حياة الإنسان، موقع: موضوع، 12/مارس/2017، 13:31، ص1.
Mawdoo3.com.

المعرفة ولها أهميّة كبيرة، ولذلك تدرج هذه النصوص في حصص دروس المطالعة، ولقد ذهب أستاذ واحد إلى أنّ إدراجها يكون في شرحه للدروس وهذا دليل على قلة استعمال الأساتذة لهذه النصوص في شرحهم.

4: مدى اعتماد الأستاذ على نصوص الكتاب والسنّة أثناء شرحه لدروس:

أمّا السؤال الخامس فلقد كان كالآتي: "في شرحك لبعض المواضيع هل تقوم بإدراج نصوص من الكتاب والسنّة؟"

*والجدول الآتي يمثل الإجابة على هذا السؤال:

الإجابة	عدد التكرار	النسبّة المؤويّة
نعم	28	%100
لا	00	00
المجموع	28	%100

جدول رقم (11): يوضح استعمال الأساتذة لنصوص القرآن والسنّة في شرحهم للدروس.

التحليل:

ألاحظ من خلال الجدول أنّ جل الأساتذة قد ذهبوا إلى أنّهم يستعملون الآيات القرآنيّة والأحاديث النبويّة الشريفة في شرحهم للدروس، وذلك راجع إلى إدراك الأساتذة القيمة التي يحظى بها القرآن الكريم والأحاديث النبويّة الشريفة، والأثر البالغ الذي يحدثهما ويخلفهما جراء استعمالهم لهما، وهما الدليل الكافي لإقناع التلاميذ، لأنّ التلاميذ تربطهم علاقة وطيدة بدينهم، وهي كذلك الأقوى في إثبات القاعدة والأصح أيضا، باعتبار أن القرآن أفصح اللّغات، وأنّ النبيّ "صلى الله عليه وسلم" أفصح العرب على الإطلاق، لذلك كان اعتماد الأساتذة على هذه النصوص كبيرا جدا.

ولقد قام الأساتذة بتدعيم هذا الإجابة على السؤال ببعض من الآراء وتمثل في الدافع والسبب الذي أدى به من إدراج نصوص من القرآن والسنّة في شرحهم لبعض المواضيع، وسأعرض بعض من إجاباتهم على النحو الآتي:

قال أحد الأساتذة: "لأنه الدليل الكافي للإقناع"، اعتبر هذا الأستاذ أن إدراج الآيات من القرآن الكريم ومن الأحاديث النبويّة الشريفة فيها إقناع كافي لإقناع التلاميذ بهت ترسخ المعلومة في أذهانهم.

وقال آخر: "أنّ المثال المأخوذ من الكتاب والسنّة يكون أبلغ وأفصح"، يدرك هذا الأستاذ أن القرآن الكريم والأحاديث النبويّة الشريفة هما أفصح وأبلغ أمر يمكن أن يستعمله في شرحه لبعض المواضع.

وذهب آخر بقوله على انّها: "لا يوجد خير من الاستشهاد بنصوص قرآنية"، نلاحظ من خلال قول هذا الأستاذ أن القرآن الكريم نص ذو مكانة عالية ومرموقة حيث لا يمكن لأي نص أخر أن يضاهيه.

وذهب آخر إلى أن الدافع من وراء استعماله لنصوص القرآن والسنّة في شرح بعض المواضيع هو ربط التلميذ بدينه ومبتدئه وقيمه فكان قوله كالآتي: "لتعليم وتربيّة التلميذ، وتقريبهم أكثر من القرآن والسنّة النبويّة والتذكير دائما بتعاليم الدين الإسلامي".

من خلال الأقوال السابقة يتضح أن جميع الأساتذة يستعملون نصوص من الآيات القرآن الكريم ومن الأحاديث النبويّة الشريفة لأنهم يدركوا القيمة التي تحتلها من بين النصوص الأخرى.

5: مدى استعمال الأستاذ لنصوص الكتاب والسنّة:

أمّا السؤال الخامس فكانت صياغته كالآتي: "ما مدى استعمالك لهذه النصوص، واستشهادك بها؟"

وقمت بوضع ثلاث من الاحتمالات لتمكين الأساتذة من الإجابة على هذا السؤال، وهذا موضح في الجدول الآتي:

الإجابة	عدد التكرار	النسبة المؤويّة
كثير	14	%50
قليل	14	%50
لا تستعملها أبدا	00	00
المجموع	28	%100

جدول رقم (12): يوضح مدى استعمال الأساتذة لنصوص الكتاب والسنّة والاستشهاد بها.

التحليل:

ألاحظ من خلال الجدول أنّ الأساتذة يستعملون هذه النصوص، ولكن هناك من يكثر من استعمالها وهناك من لا يكثر، ومن خلال ما هو مبين في الجدول أجد أن نسبة الاستعمال بين الكثرة والقلة نسبة متساوية، فنصف من الأساتذة أجابوا بكثرة استعمالهم لهذه النصوص وذلك راجع إلى تيقُن الأساتذة بأنّ لغة القرآن هي اللّغة الساميّة وهي الأفصح و هي خير دليل وأقدر مثال فيها يتعلق بالشرح والتوضيح، ولا بد من الرجوع إليه بالنسبة لهم، أمّا بالنسبة المجموعة الثانية من الأساتذة ذهبوا إلى اختيار الاحتمال الثاني، بحيث يكون استعمالهم لهذه النصوص قليل، وذلك راجع إلى أن هناك من الأساتذة يستعملون نصوص من الشعر العربيّ القديم والحديث، خاصة أثناء احتجاجهم وذلك لترسيخ القواعد النحويّة، أو

استعمال أمثلة من النص المدروس وذلك تماشيا مع المنهاج الحديث أو ما يسمى المقاربة النصيّة، ولهذا يكون استعمالهم لنصوص الكتاب والسنة قليل.

6: مدى استجابة التلاميذ لهذه النصوص:

تمثل السؤال السادس في ما إذا كان التلاميذ يتفاعلون مع هذه النصوص (القرآن والسنّة) وكانت صياغته كالأتي: "هل يستجيب لك التلاميذ ويتفاعلون معك عند توظيفك لهذه الشواهد القرآنيّة والأحاديث النبويّة الشريفة؟".

وكيفية الإجابة على هذا السؤال موضح في الجدول الآتي:

الإجابة	عدد التكرار	النسبة المؤويّة
نعم	28	%100
لا	00	00
المجموع	28	%100

جدول رقم (13): يوضح استجابة التلاميذ وتفاعلهم أثناء توظيف الأساتذة لشواهد من القرآن والسنّة.

التحليل:

كان الهدف من هذا السؤال معرفة ما إذا كان التلاميذ يستجيبون للأساتذة و يتفاعلون معهم أثناء توظيفهم للآيات من القرآن الكريم وحتى من الأحاديث النبوية الشريفة، فكانت جل الإجابات بنعم. وهذا دليل على أن التلاميذ تربطهم صلة وثيقة بدينهم. ولو كان عكس ذلك لما تفاعلوا مع هذه النصوص، كما أنّها تذكرهم بالمناسبة التي نزلت فيها الآيات القرآنيّة، أو الأحداث التي قيلت فيها الأحاديث النبوية الشريفة أي ستذكرهم بالقصص القرآنية وبجوانب من السيرة المحمديّة العطرة، فكلما ربطت بالواقع كانت الاستجابة أكثر، زد على

ذلك أنّها الأصح، وهذا يجب أن تأخذه الوزارة بعن الاعتبار وأن تسهم في ربط المتعلم بدينه، كأن توظف أكبر عدد من النصوص التي سواء أكانت من القرآن الكريم أم من الأحاديث النبوية الشريفة، ولكن للأسف لن يحدث هذا لأنّ وزارة التربية والتعليم تنتهج نهج غربيّ بعيد عن مقومات الأمة وتعاليمها وحتى دينها، وليس هذا فحسب بل الطامة الكبرى لما تعتمد الوزارة على أيادي أجنبية غربيّة أثناء وضعها للدروس المقرر في الكتب المدرسية.

ولقد دعم الأساتذة هذا السؤال ببعض من الأفكار، ومن خلال ما هو منين في الاستبيانات وكيفية إجابتهم على هذا العنصر من الاستبيان، وجدت أن معظم الأساتذة إذ لم نقل جلهم ذهبوا مذهب واحد، وأن القرآن الكريم وحديث النبوي الشريف يستثير العاطفة لدى التلميذ، وأنّها تتميز بالجمال في العبارات ورصانة في الألفاظ، وسأقوم بعرض بعض من آراء الأساتذة:

اعتبر أحد الأساتذة أنّ الدافع من وراء تأثر التلاميذ بهذه النصوص والاستجابة لها، راجع إلى قوة إيمانهم بكتاب الله وسنّة رسول الكريم "صلى الله عليه وسلم"، فالإيمان أمر مهم بالنسبة لكل مسلم وليس التلميذ فقط فبه يتحقق الإخلاص ومعرفة قدرته عز وجل وأن هذا القرآن منزل على نبيه الكريم، قال الله تعالى: ﴿إِنَّ نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّ لَهُ لَحَافِظُونَ﴾ [الحجر:9]، والإيمان بأنّ الرسول "صلى الله عليه وسلم" أفصح العرب، وذلك في قوله عز وجل: ﴿{وما ينطق عن الهوى﴾ [النجم: 03]

واعتبر أستاذ آخر أنّ في القرآن الكريم تذوق وتمتع في القول والمشاعر، وأضاف لآخر في هذا الصدد بقوله " نعم استجابة منقطعة النظير لأنّ القرآن قبل أن يقنّع يمتّع، ويهدأ معه المتعلم ويُسكّنه، كيف لا وهو لغة الخالق المبدع والمصور"، لذلك فالقرآن سكينة للنفس وهو كذلك شفاء لها وراحة.

لا يعتبر القرآن شفاء لنفس وراحة فقط بل يمتلك في طياته الكثير من الأساليب وهذا ما ذهب إليه بعض الأساتذة فقال أحدهم "لاحتوائه على أساليب الترغيب والترهيب في الشيء" وبالقرآن تتحقق الأهداف، ويوجد فيه الكثير من الآيات التي تحمل هذه الأساليب، ومن بينها قوله عز وجل: ﴿لِّيُدخِلَ المُومِنِينَ وَالمومِينَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الَانْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَيُكَفِرَ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ﴾ [الفتح: 5]. وفي القرآن الكريم آيات كثيرة تدل على الوعود التي يعد بها الله عز وجل عباده الصالحين وما ينتظرهم في جنات النعيم من خير كبير.

7: القيمة التي تدفع الأستاذ إلى توظيف هذه النصوص:

تمثل هذا السؤل في القيمة التي تدفع الأستاذ من توظيف هذه النصوص، واعتمدت للإجابة على هذا السؤال عدة احتمالات، والجدول الآتي يبين الإجابة التي ذهب إليها الأساتذة:

الإجابة	عدد التكرار	النسبة المؤوية
اللغويّة (الفصاحة)	05	%17,86
القيميّة (الأخلاقية)	00	00
العقائدية	00	00
هي جميعها	23	%82,14
المجموع	28	%100

جدول رقم(14): يوضح القيمة من وراء توظيف هذه النصوص.

التحليل:

من خلال الجدول المبين أعلاه أجد تباين في الإجابات فذهب بعض من الأساتذة إلى أن القيمة التي من وراءها تم توظف نصوص الكتاب والسنّة والأحاديث النبويّة الشريفة هي القيمة اللّغوية بنسبة تتراوح (17,86%)، أمّا باقي الأساتذة فلقد أجمعوا على الاحتمال

الأخير الذي يشمُل جميع الاحتمالات التي قبله وكان عددهم (23) أستاذ بنسبة تتراوح (82,14%)، وعندهم النصوص التي تكُون من القرآن الكريم ومن الأحاديث النبوي الشريفة توظف في كتب اللّغة العربية من أجل قيمتها اللّغوية باعتبار أنّ لغة القرآن لغة معجزة في مبناها وفي تراكبها إذ لا يمكن للغة أخرى أن تضاهيها أو تسايرها أو أن يُقدِم أحد من البشر على الإتيان بمثلها «المراد بالإعجاز ارتقاؤه في البلاغة إلى حد خارج عن طوق البشر،» [1] وهذا دليل واضح على القيمة اللّغوية التي يحظى بها كلام الله، وللحديث النبوي الشريف قيمة لغوية هو أيضا، وفي القرآن الكريم أخلاق عظيمة فهو دستور للبشرية جمعاء يرجع إليها الإنسان في جميع أحواله، وفيه الكثير من القيم العظمة، والحديث النبوي ليس بعيد عن هذه القيم الأخلاقية فكلامه النبي "صلى الله عليه وسلم" كله تعاليم أخلاقية مبنية على السماحة وعلى المروءة وعلى الإخاء والصدق والأمانة، حتى لقب بأنه أفضل الخلق وهو الصديق الأمين، أمّا بالنسبة للقيمة العقائدية فيجب من خلال هذه النصوص أن تعلم وترسخ في أذهان التلاميذ وفي نفوسهم.

8: معرفة ما إذا كان الأستاذ من التلاميذ الاستشهاد بهذه النصوص:

لقد صيغ السؤال الثامن على النحو الآتي: "هل تطلب من المتعلمين الاستشهاد بآيات من القرآن وبالأحاديث من السنّة النبويّة الشريفة أثناء كتابتهم للتعبير الشفوي والكتابي؟"

[1]- محمد الشوكاني: إرشاد الفحول إلى تحقيق الحق من علم الأصول، مر س، ص46.

وفي الجدول التالي توضيح لما توصلت إليه من خلال إجابات الأساتذة على هذا السؤال:

الإجابات	عدد التكرار	النّسبة المؤويّة
نعم	26	%92,86
لا	02	%07,14
المجموع	28	%100

جدول رقم(15): يوضح ما إذا كانوا الأساتذة يطلبون من التلاميذ الاستشهاد بآيات من القرآن ومن الأحاديث النبوية الشريفة.

التحليل:

ألاحظ من خلال الجدول أنّ معظم الأساتذة يطلبون من التلاميذ الاستشهاد بنصوص بآيات من القرآن الكريم ومن الأحاديث النبويّة الشريفة، وذلك راجع إلى أنّ الأساتذة يدركون أن لهذه النصوص قيمة كبيرة، وذهبوا إلى هذه حتى يعودوهم على استعمالها استعمال دائم، وهذا يربطهم بها ارتباطا وطيدا، وأيضا لتقوية لغتهم وتحسينها وتهذيبها، ولربط التلميذ بمقومات هويته لاسيما الدين واللّغة، وذلك لترسيخ الثقافة الدينيّة ممّا يؤدي إلى حفظ هذه النصوص وفهم معانيها والسعي من أجل العمل بها بعد أن رسخت في أذهانهم وألفها عقلهم وأصبحت من بين الأمور المألوفة عندهم لقد علقوا الأساتذة على هذا فكان من بين تعليقاتهم ما يلي:

ـ "حتى يتمسكوا أكثر بكتاب الله، وسنّة رسوله واعتباره حجة ودليل قاطع للموضوع الذي يتحدثون عنه."

ـ "لحفظ بعضها وفهم معناها".

- "حتى يتعوّدوا على استعمال القرآن والسنّة في كتاباتهم، لأنّها تعتبر قرائن وحجج دامغة مقارنة مع باقي الحجج."

- "لإثبات أهميّتها ولبرهان على أنّها القانون الأول للحياة وقواعده فوق الجميع."

- "لإبقاء المتعلم على صلة بخالقه."

- "لتقوية إيمانهم والحرص على التذكير وتربية النفس و تهذيب أخلاقهم."

- "لأنّها الأصح ولكونها الأصل والمنبع لمن أراد أن يتعلم الفصاحة والبلاغة."

- "لإثراء رصيدهم اللغوي واكتسابهم فصاحة لغوية."

ومن خلال كل هذا أجد أنّه لا ينكر أحد فضل القرآن والحديث في الحياة، حتى إنّ جميع الأساتذة قد أجمعوا على ضرورة ربط التلميذ بالقرآن وبالأحاديث النبوية لأنّ في ذلك خيار كثيرا يعود عليه، سواء أكان بتهذيب خلقة أم في تحسن لغته.

9: استشهاد التلاميذ بهذه النصوص:

تمثل هذا السؤال في: "ما إذا كان المتعلمون يستشهدون بآيات من القرآن الكريم وبأحاديث من السنّة النبوية الشريفة في تعبيراتهم سواء أكانت شفوية أم كتابية؟"

وكانت الإجابة على هذا السؤال متفاوتة بين الاحتمالين نعم أو لا، ولتحليل هذا السؤال يجب أن أنظر في الإجابات في الجدول الآتي:

الإجابات	عدد التكرار	النسبة المؤوية
نعم	23	%82,14
لا	05	%17،86
المجموع	28	%100

جدول رقم(16): يوضح ما إذا كان التلاميذ يستعملون نصوص الكتاب والسنّة في تعبيراتهم.

التحليل:

كان الهدف من وراء هذا السؤال معرفة ما إذا كان التلاميذ يستعملون آيات قرآنية وأحاديث نبويّة أثناء استشهادهم في التعبير بنوعية الشفوي والكتابي، ولقد ذهب معظم الأساتذة إلى أن التلاميذ يستعملونها، وبلغ عدد الأساتذة الذين ذهبوا إلى هذا الرأي (23)، بنسبة تتراوح (82,14%) وهي نسبة لا بأس بها أمام الرأي الذي يقول بعدم استعمال التلاميذ لهذه النصوص خلال استشهادهم، وهذا دليل قاطع على أنّ التلاميذ يحبون لغة القرآن ووجدوا فيها البيان والإفصاح، وباعتمادهم إيّاها دليل كاف على تعلقهم بها، والتأثير الذي تتركه في نفوسهم ولولا التأثر بهذه النصوص لما وظفوها ولا استشهدوا بها. كما إنّ هذه النصوص تسهم إسهامًا كبيراً في الفصاحة والبلاغة والإيجاز، هكذا يتعلم التلميذ ضرب الأمثلة من القرآن والسنّة، وبها تقوية لملكة الكلام عندهم، وتكسبهم طلاقة في اللسان.

ولكن مع هذا أجد أن نسبة استعمال التلاميذ لهذه النصوص في هذا السؤال قليلة أمام نسبة السؤال الذي قبله، والمتمثل في طلب الأساتذة من التلاميذ الاستشهاد بهذه النصوص (من القرآن الكريم ومن الأحاديث النبوي الشريفة) أثناء كتاباتهم للتعبير الشفوي والكتابي، التي تراوحت حوالي (92,86%)، وهذا دليل على أنّ هناك بعض من التلاميذ لا يستجيبوا

لطلب الأساتذة أثناء الطلب منهم توظيف الأمثلة والشواهد القرآنية والأحاديث النبوية الشريفة.

10: ما مدى إسهام القرآن الكريم والحديث في إثراء الرصيد اللغوي:

تمثل هذا السؤال في: "إلى أي مدى يسهم القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف في إثراء الرصيد اللّغوي لدى المتعلمين؟".

ولقد وجدت في إجابات الأساتذة تباين بالنسبة لهذا السؤال، ما بين القليل والكثير، وهذا ما سأوضحه في الجدول التالي:

الإجابة	عدد التكرار	النسبة المؤوية
كثير	25	%89,29
قليل	03	%10,71
المجموع	28	%100

جدول رقم(17): يوضح مدى إسهام القرآن الكريم والحديث النبوي في إثراء الرصيد اللغوي للمتعلمين.

التحليل:

ألاحظ من خلال الجدول أنّ هناك من الأساتذة من ذهبوا إلى أن القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف له دور كبير في إثراء الرصيد اللغوي، وهناك من الأساتذة من ذهبوا إلى أن القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف يثري الرصيد اللغوي لدى المتعلمين أيضا، ولكن ليس بنسبة عالية بل الإثراء يكون قليل، وكان عدد الناهجين هذا النهج (3) فقط، بنسبة تتراوح (10,71%)، ومع ذلك ألاحظ أن نسبة القائلين بكثرة إثراء هذه النصوص للرصيد اللّغوي لدي المتعلمين بلغ (25) أستاذا من بين (28) أستاذا بنسبة تتراوح (89,29%)، خاصة أن القرآن الكريم معجز بمعانيه وبألفاظه المختلفة والكثيرة، وهو أيضا

غني بالمصطلحات وبالمفردات التي تحمل في طياتها معاني تجلب انتباه التلميذ فيسأل عن معانيها ويحاول معرفة شروحها وهذا بالضرورة يؤدي إلى إثراء الصيد اللّغوي لديهم. وباعتبار أنّ لغة القرآن لغة فصيحة وإلى جانب هذه الفصاحة التي تحظى بها لغة القرآن فإنّها سهلة الرسوخ في الأذهان والتأثير في العقول وفي الأنفس.

أمّا بالنسبة لرأي الأساتذة في هذا الأمر فتمثل في عدد من التعليقات نوردها على النحو التالي:

ـ يجعل القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف التلميذ فصيحا يتحدث بكل سهولة ويسر .

ـ يحمل القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف عدد لا متناهي من المفردات البليغة والفصيحة التي تحول التلميذ إلى أن يكون له مخزون لغوي هائل.

ـ يسهم إسهامًا كبيرا في الفصاحة والبلاغة والإيجاز ويتعلم التلميذ ضرب الأمثلة من القرآن والسنّة

ـ لا غنى عنها نظرا لثرائها بالمفردات والمعاني

ـ تعتبر لغة القرآن الكريم أرقى اللّغات، وأفصحها وأغناها رصيدًا لغوي.

أمّا بالنسبة للرأي القائل بقلة إسهام هذه النصوص في إثراء الرصيد اللّغوي لدى التلميذ فذلك راجع إلى أنّ التلاميذ في وقتنا الراهن متأثرين أيّما تأثر بالتكنولوجيا، وكذلك إقبالهم الواسع وتعلقهم الشديد على وسائل الاتصال الحديثة وانشغالهم بالشبة العنكبوتيّة وما تحتويها من مغريات.

11: مدى إسهام القرآن والحديث في تنمية المهارات اللغوية:

لقد صيغ هذا السؤال على النحو الآتي: "هل تسهم الآيات القرآنية والأحاديث النبوية الشريفة في تنمية المهارات اللّغوية لدى المتعلمين؟"

والجدول الآتي يمثل كيفية الإجابة على هذا السؤال من لدن الأساتذة:

الإجابة	عدد التكرار	النسبة المؤوية
نعم	28	%100
لا	00	00
المجموع	28	%100

جدول رقم(18): يوضح مدى إسهام القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف في تنمية المهارات اللّغوية لدى المتعلمين.

التحليل:

ومن خلال الجدول الموضح أعلاه يتبين لي أنّ جل الأساتذة أجمعوا على أنّ القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف يسهم في تنميّة المهارات اللغوية للتلميذ، وبخاصة أنّ التلميذ يبدأ أولى مراحله التعليمية مستمع وهذه المهارة تستمر معه إلى آخر مراحل العملية التعليمية، والاستماع من أهم المهارات اللغوي ، وباعتبار أنّ القرآن الكريم يمتلك قدرة كبيرة في تأثيرا على مسامع المتلقي، فهو سيسهم طبعا في تنمية المهارة، كما أنّ القرآن الكريم يمتلك أسلوبا خاصًا أثناء قراءته فهو يختلف عن القراءة العادية، وهذه القراءة الخاصة بالقرآن كما تعرف بالتجويد* ولها أحكام وضوابط وقوانين يجب

* التجويد: "هو إعطاء كل حرف حقه ومستحقه، مخرجا وصفة. (الزهرة بلعالية دومة: أنوار المطالع في أصول رواية ورش عن نافع، دار الإمام مالك، باب الواد، الجزائر، ط2، 2013، ص13.

إتباعها، ومعرفتها من طرف التلميذ تسهم في اكتسابه مهارة القراءة، حيث يصبح التلميذ قارئ جيد، فصيح وطليق اللسان، ويساهم أيضا في ابتعاده عن أمراض الكلام المختلفة.

ومن بين المهارات اللّغوية التي يسهم القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف في إثرائها مهارة التعبير سواء الكتابي أم الشفوي، لأنّ القرآن خاصة له أسلوب مميز يساعد في طلاقة اللسان، والتلميذ الذي يستشهد بهذه النصوص (من القرآن الكريم ومن الأحاديث النبوية الشريفة) تبعث في نفسه الثقة فتخرجه من دائرة الخجل الذي كان يتملكه خاصة إذا كان التعبير شفويًا. وإلى جنب هذه المهارات المختلفة، فمهارة الكتابة هي أيضا قد وجدت حظ وفير من الاستفادة من القرآن خاصة أنّه _القرآن_ يعتمد في كتبته على أسلوب مختلف، فنجد أنّ هناك من التلاميذ من تأثروا بالخط المرسوم به الآي في المصاحف، فيذهب الكثير منهم إلى النسج على منواله، وتقليد كيفية رسم حروفه.

ومن خلال ما تقدم ألاحظ أنّ للقرآن إسهاما كبيرا في تنمية المهارات اللّغوية المختلفة من استماع وقراءة وتعبير وكتابة، والحديث أيضا له دور في تنمية هذه المهارات المختلفة.

12: كيفية إسهام هذه النصوص في تنمية المهارات اللغوية:

أمّا السؤال الثاني عشر فلقد ورد على هذا النحو: "كيف تسهم هذه نصوص _نصوص الكتاب والسنّة_ في تنميّة هذه المهارات اللّغوية؟"

والجدول التالي يوضح الإجابات على هذا السؤال:

الإجابة	عدد التكرار	النسبة المؤويّة
بالاستماع إليها	00	00
بالنسج على منوالها	00	00
تحليل بنيتها التركيبيّة والنحوية	00	00
بتدوينها وحفظها	02	%07,14
بتفسيرها وتحليلها (الجانب الدلالي)	01	%03,57
بها جميعها	25	%89,29
المجموع	28	%100

جدول رقم(19): يوضح الكيفية التي تسهم بها نصوص الكتاب والسنّة في تنميّة المهارات اللّغوية.

التحليل:

ألاحظ من خلال الجدول المبين أعلاه أنّ معظم الأساتذة قد أجمعوا على أنّ هذه النصوص (نصوص الكتاب والسنّة) تسهم في إثراء الرصيد اللّغوي بطرق متعددة ومختلفة بنسبة تتراوح (89,29%)، وهذه الطرق تمثلت في الاستماع إليها من طرف التلميذ مع العلم أنّ الاستماع هو مهارة مهمة يجب أن يتمكن منها التلميذ فالاستماع الجيد يؤدي بالضرورة إلى الفهم الجيد ، ويستطيع أن يقوم بنسجها والسير على منوالها، خاصة أنّ القرآن يمتلك أسلوب بليغ معجز بألفاظه وبتراكيبه وفي هذا قوله عز وجل: ﴿وَإِنْ كُنتُمْ فِي رَيْبٍ مِّمَّا نَزَّلْنَا عَلَى عَبْدِنَا فَاتُوا بِسُورَةٍ مِنْ مِثْلِهِ وَادْعُوا شُهَدَاءَكُمْ مِنْ دُونِ اللهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ(22) فَإِنْ لَّمْ تَفْعَلُوا وَلَنْ تَفْعَلُوا فَاتَّقُوا النَّارَ التِي وُقُودُهَا النَّاسُ وَالحِجَارَةُ أُعِدَتْ لِلْكَافِرِينَ(23)﴾

[البقرة:22،23] لذلك لن يجد التلميذ أسلوب آخر ينسج على منواله مثل أسلوب القرآن الكريم، وكذلك أسلوب الرسول صلى الله عليه وسلم.

وأيضا يستطيع التلميذ أنّ يقوم بتحليل بنية القرآن الكريم التركيبيّة والنحوية، لأنّ هذا التحليل له دورا كبيرا في تنمية هذه المهارات، كما يساعد التحليل على إدراك الصواب من الخطأ، وبهذا الإدراك يتمكن التلميذ من صياغة وتركيب جمل صحيحة هي ظاهرها (نحوياً، صرفياً...)، وفي باطنها (بحيث تكون الجمل التي قام بصياغتها تفيد معنى ويصل بها إلى إفادة). وتدوين القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف وحفظه يؤدي بلا شك إلى تنمية المهارات اللّغوية، خاصة أنّ هذا الحفظ يساهم في إثراء الرصيد اللغويّ، فيستعين به في الاستشهاد اللّغوي والنحوي أثناء تثبيته للقاعدة النحويّة وغيرها. وقد يذهب التلميذ إلى تفسير القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف وتحليلهما لمعرفة الدلالة والمعنى، والمواقف التي نزلت من أجلها السورة، أو الحدث الذي قيل فيه الحديث، وفي ذلك فائدة كبيرة خاصة بعد تفسير معاني الكلمات وشرح المفردات ففي هذا تنمية للمهارات اللّغويّة، وهذا كله يعود بالفائدة على التلميذ بكل تأكيد.

13: استحضار التلاميذ مغزى من القرآن الكريم والسنّة النبوية الشريفة وربطه بالدرس:

ولقد صيغة السؤال الثالث عشر: "في ما إذا كان التلاميذ يستحضرون مغزى من القرآن الكريم ومن السنّة النبوية الشريفة ويقوموا بربطها بالنّص المطروح؟"

*والجدول التالي يمثل الإجابة على هذا السؤال من طرف الأساتذة:

الإجابة	عدد التكرار	النسبة المؤويّة
نعم	25	%89,29
لا	03	%10,71
المجموع	28	%100

جدول رقم(19): يوضح ما إذا كان التلاميذ يستحضرون مغزى من القرآن ومن السنّة ويربطونها بالنص المطروح.

التحليل:

ألاحظ من خلال الجدول أنّ عددا كبيرا من الأساتذة قد ذهبوا إلى أنّ التلاميذ يستحضرون نصوصا من القرآن والسنّة ويربطونها بالنص المطروح أو بالموضوع الذي هم يخوض فيه، والدرس الذي في متناول أيديهم، وكان عددهم (25) أستاذا بنسبة تتراوح (89,29%)، وهذا دليل واضح على أن التلميذ دائم العودة إلى القيم التي نشأ عليها وترعرع فيها، وأنّ في باطِنه حب دينه، وهو يحاول أن يقتدي بهذه النصوص في الحياة العلميّة قبل العمليّة، وبجب على الأساتذة أن يحفزوا (التلاميذ) على ذلك، لبناء فرد صالح في المجتمع يسير على المبادئ الإسلامية الصحيحة، وفي القرآن الكريم وفي السنّة النبوية الشريفة قيم ومبادئ كثيرة تربط التلميذ بكل موقف في حياته.

وأدرجت في هذا السؤال، سؤال الأساتذة عن الفائدة المرجوة من هذا الاستحضار. فعلق كل واحد منهم بتعليقات مختلفة ومن بين هذه التعليقات أذكر.

التعليقات:

ـ لربط وتوطيد العلاقة أكثر بين التلميذ وثقافته القرآنية والحديث النبوي الشريف.

ـ الاقتداء بهذه النصوص في الحياة العلميّة والعمليّة.

ـ ربط هذه المصادر بالتلاميذ لقدرتها على الإقناع فيهم، ولأنّها تمس أحاسيسهم ومحاولة فهم الحقائق التي تحتويها هذه النصوص بغض النظر عن طبيعتها: لغوية/ دلاليّة/ تاريخية/ علمية.

ـ الاستدلال وحسن التفكير والتدبر في ما سمع فيأتي المعنى قويا.

ـ للاستفادة من القرآن الكريم وتوظيفه علميًا وأخلاقيًا.

ـ حتى يكون سند له في ذلك.

ـ يزيد يقينهم بأنّ القرآن الكريم والحديث والسنّة النبوية الشريفة صالحة لكل زمان ومكان.

وفي الأخير يبقى القرآن الكريم هو الأصل والمنبع، يعود إليه التلميذ في كافة أحواله ويستشهد به في تدعيم أقواله وفي ترسيخ أفكاره.

14:مدى إسهام القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف في فصاحة المتعلمين وطلاقة لسانهم:

ولقد صيغ هذا السؤال(الرابع عشر) على الشاكلة التالية: "هل يسهم القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف في فصاحة المتعلمين وطلاقة لسانهم؟"

قام الأساتذة بالإجابة على هذا السؤال وفق احتمالين اثنين (نعم) و (لا)، وهذه الإجابات أوضحها في الجدول التالي:

الإجابة	عدد التكرار	النسبة المؤويّة
نعم	27	%96,43
لا	01	%3,57
المجموع	28	%100

جدول رقم(20): ما إذا كان القرآن والحديث يسهم في فصاحة المتعلمين، وطلاقة لسانهم.

التحليل:

ألاحظ من خلال الجدول المبين أعلاه، ومن خلال الإجابات التي ذهب إليها الأساتذة أنّ معظمهم قد أجمعوا أنّ القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف يسهم في فصاحة التلاميذ، وكذلك له دورا كبيرا في طلاقة لسانهم، وكان عدد الأساتذة الذين نهجوا هذا النهج (27) أستاذا بنسبة تتراوح حوالي (96,43%)، وذلك راجع إلى أنّ هذه النصوص (نصوص القرآن والسنّة) تحتوي على ألفاظ متنوعة، وأضداد ومرادفات، وكذلك ممّا تسخر به من محسنات بديعية، وصور بيانية وغيرها، ولن يجد التلميذ أفضل من هذه النصوص من حيث الإبانة والوضوح، كما أنّه–القرآن الكريم_ جمع فصاحة العرب وبلاغتهم، وكذلك يساعدهم على النطق السليم المصاحب بالضبط والشكل الصحيحين للألفاظ والكلمات سواء أكانت منطوقة (في التعبير الشفوي) أم مكتوبة (في التعبير الكتابي)، زيادة على ذلك فإنّ هذه النصوص تمكن من تنميّة المهارات الفكريّة والذهنيّة واللغويّة والبلاغيّة.

وباعتبار أنّ القرآن الكريم على مستوى عال من الفصاحة والبلاغة والإعجاز في اللّفظ والمعنى والتركيب، وبمّا أن الرسول _صلى الله عليه وسلم_ هو أفصح العرب وبدليل ذلك من القرآن الكريم أنّه عليه أفضل الصلاة والسلام لا ينطق عن الهوى، لذلك يجب على الأساتذة أن يتيقنون من هذا ويحاولوا أنّ يربطوا التلميذ بهذه النصوص، وهذا نداء للوزارة أيضا.

وكان للأساتذة في هذا بعض من الآراء والتعليقات، ومن بينها نذكر:

ـ لأنّ القرآن الكريم معجزة لغويّة فريدة وهو المصدر الأول في التشريع وللغة العربيّة.

ـ لأنّه (القرآن) معجز بألفاظه ومعانيه فكلّما كان المنبع أرقى وأقدر كلّما كانت الاستفادة أكثر.

ـ باعتباره (القرآن) الكلام الأبلغ والأجمل والأفصح.

ـ يتملك القرآن قيمة لغويّة وخصوبة في المعاني، وكذلك الحديث النبوي الشريف.

ألاحظ من خلال التعليقات التي صرح بها الأساتذة، أنهم أجمعوا على أنّ لغة القرآن معجزة بألفاظها ومعانيها وفصاحتها لا تضاهيها أي فصاحة، كما أنهم يكسبون بحفظهم لآيات المولى عز وجل طلاقة في ألسنتهم ممّا تمكنهم من النطق الجيد الحروف.

15: استعانة الأستاذ بهذه النصوص لكي لا يقعوا في الأخطاء النحوية والتركيبية:

ذهبت في هذا الجزء إلى سؤال الأساتذة: "ما إذا كانوا هم شخصيا يستعينون بهذه النصوص _نصوص الكتاب والسنّة_ حتى لا يقعوا في الأخطاء النحويّة والتركيبيّة؟".

والجدول التالي يمثل الإجابات على هذا السؤال:

الاحتمالات	عدد التكرار	النسبة المؤويّة
نعم	27	%96,43
لا	01	%03,57
المجموع	28	%100

جدول رقم (21): يوضح ما إذا كانوا الأساتذة يستعينون بالقرآن وبالحديث لاجتناب الوقوع في الأخطاء النحوية والتركيبية.

التحليل:

ألاحظ من خلال الجدول أنّ معظم الأساتذة يستعينوا بنصوص من الكتاب (القرآن الكريم) ومن السنّة (الأحاديث النبويّة الشريفة) ، وكان عددهم (27) من بين (28) أستاذا بنسبة تتراوح (96,43%)، وذلك حتى لا يقعوا في الأخطاء النحويّة والتركيبيّة، و باعتبار أنّ هذه النصوص منزّهة ومعصومة من كل خطأ وعيب، وهي مدرسة لغوية في البنيّة والدلالة، لذلك أجد بأنّه يرجع إليها كل من الأستاذ والتلميذ. ولن يجد الأستاذ أصح وأسلم منها في التركيب، كمّا أنّها سهلة غير معقدة في معانيها، وهي أيضا الآلة اللّغوية تصون كل لسان من الخطأ، كما أنّ هذه النصوص تساهم كذلك في إثراء الرصيد اللّغوي لدي الأستاذ وتكسبه معارف وتعمل على تعزيزها.

يعتبر القرآن الكريم أصدق مصدر للغة العربية، اعتمد عليه النحاة القدامى في استشهادهم للقواعد النحوية، وكان سبيل في علاج ظاهرة اللحن، وذلك كله راجع إلى الفصاحة التي يتميز بها عن باقي النصوص الأخرى. وكذلك الحديث النبوي الشريف هو الآخر يتميز بأسلوب فريد يعجز عنه كل ناطق باللغة العربية، ولقد اعتمد عليهما (نصوص الكتاب والسنّة) علماء اللّغة والعارفين بها من نحاة ولغويين، فكيف لا يعتمد عليها الأستاذ أو حتى التلميذ.

ولكن ما ألاحظه من هذا السؤال أنّه هناك أحد الأساتذة لا يعتمد على هذه النصوص وهذا يفتح أواب لتساؤل: هل هذا الأستاذ لا يحفظ شيء من القرآن الكريم أو من أحاديث الرسول "صلى الله عليه وسلم"؟ وهذا في الأرجح احتمال غير صائب لأنّه من المستحيل أن يكون هناك أستاذا لا يحفظ شيء من هذه النصوص المقدسة، أو أنّه لا يعط لهذه النصوص أهميّة ولا يرى فيها الدليل الكافي من الإقناع، فيرجع إلى استعمال أدلة أخرى يرى أنّها الأصح أو يحاول ربط النص بالمواضيع تلاءم النص المدروس، خاصة وأنّ نصوص

الكتاب والسنّة تكون قليلة أو نادرة في كتب اللغة العربية، والسؤال الآخر الذي أطرحه في هذا الجزء: هل حقا أنّ معظم الأساتذة إن لم نقل جلهم يعتمدون على هذه النصوص في استعمالاتهم حتى لا يقعوا في الأخطاء التركيبيّة والنحويّة؟ وأنا أرى بأنّ الإجابات المقدمة في هذا السؤال يتخللها بعض من الذاتية، وخاصة أنّ هذا السؤال يمس الجانب العقائدي والجانب الديني للأستاذ، فقط يكون لا يستعملها ولكن بدافع الخجل أو الذاتية أجاب بنعم.

16: إشارة المنهاج الحديث للعلاقة بين القرآن والسنّة وبين اللغة العربية:

تمثل هذا السؤال في: "هل يشير المنهاج الحديث ضمنيا أو صراحة بالعلاقة الوطيدة التي تربط اللّغة العربيّة بالقرآن الكريم والسنّة النبويّة الشريفة؟"

*والجدول التالي يمثل ما مدى هذه الإشارة:

الإجابة	عدد التكرار	النسبة المؤويّة
نعم	17	%60,71
لا	11	%39,29
المجموع	28	%100

جدول رقم(21): يوضح ما إذا كان المنهاج الحديث يشير إلى العلاقة بين القرآن والسنة واللغة العربية.

التحليل:

ألاحظ من خلال الجدول المبين أعلاه أن هناك تفاوت بين الإجابات حيث ذهب بعض من الأساتذة إلى أنّ المنهاج الحديث يشير إلى العلاقة بين القرآن الكريم والسنّة النبويّة الشريفة، وكان عدد القائلين بهذا الرأي (17) أستاذا من بين (28) أستاذا بنسبة تتراوح (60،71%) وهو الرأي الطاغي.إلا أنّ هناك عدد لا بأس به قد خالف الرأي الأول وذهب

إلى أنّ المنهاج الحديث لا يشير إلى أنّ هناك علاقة وطيدة بين القرآن الكريم والسنّة النبوية الشريفة واللّغة العربية بنسبة تراوحت (39,29%).

أمّا بالنسبة لرأي القائل بعدم وجود علاقة فذلك راجع إلى بعض من الأمور ولعل من أهمها:

عدم التركيز على هذه النصوص، خاصة بعد الطريقة التي تنتهجها وزارة التربيّة والتعليم في الآونة الأخيرة، وذلك بتوظيفها لمناهج غربيّة خالصة لا تمد للقيم الإسلامية من شيء. وإذا عدنا إلى كتب اللّغة العربيّة فإننا لا نجدها توظف هذه النصوص بكثرة وهذا ما تبين لنا في السؤال الأول الذي تمثل في ما مدى احتواء كتب اللغة العربية على نصوص من القرآن والسنة؟ فكانت معظم الإجابات ما بين المتوسط والقليل والنادر، وهذا دليل واضح على السياسة التي تعتمد عليها الوزارة، وفي محاولة منها لتهميش الجانب الديني، ودعوة لتبني القيم الغربيّة.

هذا لا يعني أنّ المنهاج الحديث لا يشير إلى هذه النصوص (نصوص الكتاب والسنّة) إطلاقا، بل يشير إليها، ودليل ذلك عدد الأساتذة القائلين بهذا الرأي. خاصة أنّ هذه النصوص يستشهد بها في شرح الدروس وفي إثبات القواعد النحويّة، وفي الروافد البلاغيّة، خاصة أنّ البلاغة مستوحاة من القرآن الكريم، وإذا رجعنا إلى النصوص الموجودة في الكتب المدرسيّة فإنّها تحمل قيم أخلاقيّة، وليس هناك مصدر لهذه القيم مثل القرآن الكريم أو حتى الحديث النبويّ الشريف، كما إنّه لابد من التطرق في كتب اللغة العربية على نشأة الحضارة العربيّة، التي تستدعي بالضرورة ذكر العصور التي مرت بها هذه الحضارة العريقة، وما في ذلك عصر صدر الإسلام، الذي كان فيه القرآن هو المصدر الأول لهذه اللغة وكذلك الحديث النبوي الشريف.

ومن خلال ما سبق ألاحظ أنّه إن كان ربط بين اللغة العربية والقرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة، فإنّ الإشارة إلى هذا الربط عرضيّة دون تعمق أو شرح.

17: آراء الأساتذة وتعليقاتهم حول الموضوع الموسوم بـ " توظيف نصوص من الكتاب والسنّة في تعليم العربية في مرحلة ما قبل الجامعة."

وتمثل هذا الجزء في: "هل لك تعليق آخر يتعلق بهذا الموضوع؟".

لقد عرض الأساتذة بعض من الآراء والتعليقات في ما يخص هذا البحث الموسوم بـ" توظيف نصوص الكتاب والسنّة في تعليم العربيّة في مرحلة ما قبل الجامعة." ومن بين هذه التعليقات أذكر ما يلي:

ـ "الإسلام ديننا والعربيّة لغتنا"، وعلينا كأسرة تربوية أن نرفع هذا الشعار عاليا فعلا ليس قولا فقط، وعلينا أن ننمي هذا المبدأ في النفوس الناشئة كي تكبر ولسانها فصيح وتكبر معها القيمة الأخلاقية.

ـ يجب على الوزارة أن ندرج أكبر عدد من نصوص الكتاب (آيات من القرآن الكريم) ومن السنّة (الأحاديث النبويّة الشريفة) في المنهاج الحديث محافظة على قيمنا، وحفظا للأجيال من كل المغريات وصونا لأنفسهم.

ـ يجب إدراج نصوص قرآنيّة ومن الأحاديث النبي في النصوص المدروسة، لأنّ الكتاب المدرسي يكاد يخلو منها، وذلك للاستفادة منها من الناحية اللّغوية والتركيبيّة والصرفيّة...، والاقتداء بها والاستفادة من القيم الموجودة فيها.

ـ من الضروري إدراج نصوص من القرآن والسنّة في النصوص المدروسة، لأنّه لا يوجد مثيل لها في الفصاحة وفي الإعجاز وفي التأثير.

ألاحظ من خلال أقوال الأساتذة أنهم رفعوا الشعار لمطالبة الوزارة إلى إدراج أكبر عدد ممكن من نصوص الكتاب والسنّة، لأنّ ذلك يعود لأثر الجيد على تحصيل التلاميذ، وذلك من خلال الفصاحة التي يحظى بها كل من القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف.

خلاصة

ألاحظ مما سبق أن منظومتنا التربوية أثناء وضعها للبرامج الدراسيّة وللدروس المتنوعة في مادة اللغة العربية فهي لا تركزوا جيدا على ربط هذه اللغة الشريفة بمنبعها الأصلي ألا وهو القرآن الكريم بالدرجة الأولى وبالحديث النبوي الشريف بالدرجة الثانية، ولعل ذلك راجع إلى أن القائمين على وضع صياغة هذه البرامج مستمد بالأساس من مناهج أجنبية وغربية، ومع العلم أنّ هذه المناهج الغربية حتى وإن فادت في الجانب العلمي فهي تبعد المتعلم أو حتى المعلم عن الجانب الأخلاقي الذي يهدف إليه ديننا الحنيف، وأن الأصل ليس في إتباع الغرب في كل أمر، بل الأصل هو بناء مجتمع صالح ومتطور أمام المجتمعات الأخرى، ويمكن أن ألخص هذا الفصل في مجموعة من النتاج:

ووزِعتْ 36 من الاستبيان على مجموعة من الأساتذة، وتم استرجاع 28 استبان منها، أي بمعدل (77,78%)، والمفقودة منها بمعدل (22,22%).

وزعت الاستبيان على كلى الجنسية فبلغت نسبة الإناث (79,58%)، وبلغت نسبة الذكور(21,42%).

تنوع تكوين الأساتذة من خريجي الجامعات (معهد تكوين الأساتذة)وخرجي المدرسة العليا للأساتذة، حيث بلغ عدد الأساتذة المتخرجين من المدرسة العليا للأساتذة (28,58%)، أما نسبة خريجي الجامعات (71,42%).

يحتوي الاستبيان على مجموعة من الأسئلة قدمت إلى مجموعة من الأساتذة من الأطوار المختلفة، وكان عدد هذه الأسئلة 17 سؤال.

تمثل السؤال الأول في مدى احتواء كتب اللغة العربية نصوص من الكتاب والسنّة؟ فكانت الإجابة متواترة بحيث كانت الإجابة بكثير لم تتعد نسبتها (3,57%)،

أما بالموسط تراوحت نسبتها (35,71%)، أمّا الإجابة بقليل فلقد بلغت نسبتها (42,86%).

لا تتقدُم هذه النصوص (القرآن، والسنّة) عن باقي النصوص الأخرى وكان ذلك راجع إلى إجابات التلاميذ، فكانت إجابتهم بـ "لا تتقدم"،وبنسبة تراوحت (75%)،.

يأتي إدراج هذه النصوص (من القرآن والسنّة) في الكتاب المدرسي في الاستشهاد اللّغوي والنحوي بنسبة تتراوح (42,57%)، ويأتي أيضا إدراجها في النصوص بنسبة تتراوح(10,71%) تكون إدراجها في نصوص المطالعة وكان عددهم بنسبة تتراوح هي أيضا (10,71%). وذلك حسب إجابات التلاميذ.

يستعمل جل الأساتذة الآيات القرآنيّة والأحاديث النبويّة الشريفة في شرحهم لدروس، أي بنسبة تراوحت (100%).

يستجيب التلاميذ للأساتذة و يتفاعلون معهم أثناء توظيفهم لآيات من القرآن الكريم وحتى من الأحاديث النبوية الشريفة، فكانت جل الإجابات بنعم أي بنسبة تراوحت (100%).

توظف نصوص الكتاب والسنة من طرف الأساتذة من أجل قيمتها اللغوية والعقائدية والأخلاقية وهذا لما ذهب إليه معظم الأساتذة في إجاباتهم.

يطلب معظم الأساتذة من التلاميذ الاستشهاد بنصوص بآيات من القرآن الكريم ومن الأحاديث النبويّة الشريفة، وكان عددهم 26 من 28 بنسبة تتراوح (92,84%).

ذهب معظم الأساتذة إلى أن التلاميذ يستعملون نصوص الكتاب والسنة، وهذا وبلغ عدد الأساتذة الذين ذهبوا إلى هذا الرأي (23)، بنسبة تتراوح (82,14%) وهي نسبة لا بأس بها أمام الرأي الذي يقول بعدم استعمال التلاميذ لهذه النصوص خلال استشهادهم.

يساهم كل من القرآن والحديث النبوي الشريف بإثراء الرصيد اللغوي لدى المتعلمين، ونسبة القائلين بكثرة إثراء هذه النصوص للرصيد اللّغوي لدي المتعلمين بلغ (25) أستاذا من بين (28) أستاذا بنسبة تتراوح (89,29%).

أجمع جل الأساتذة على أنّ القرآن الكريم يسهم في تنميّة المهارات اللغوية للتلميذ والحديث النبوي الشريف، أي بنسبة (100%).

ذهب عدد كبير من الأساتذة إلى أنّ التلاميذ يستحضرون نصوص من القرآن والسنة ويربطونها بالنص المطروح أو بالموضوع الذي هم يخوض فيه، والدرس الذي في متناول أيديهم، وكان عددهم (25) أستاذا بنسبة تتراوح (89,29%).

أجمع عدد من الأساتذة على أن القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف يسهم في فصاحة التلاميذ وكذلك له دور كبير في طلاقة لسانهم، وكان الذين نهجوا هذا النهج (27) أستاذ بنسبة تتراوح حوالي (96,43%).

ذهب بعض من الأساتذة إلى أنّ المنهاج الحديث يشير إلى العلاقة بين القرآن الكريم والسنّة النبويّة الشريفة ضمنياً وصراحة، وكان عدد القائلين بهذا الرأي (17) أستاذا من بين (28) أستاذا بنسبة تتراوح (60،71%) وهو الرأي الطاغي.إلا أنّ هناك عدد لا بأس به قد خالف الرأي الأول وذهب إلى أنّ المنهاج الحديث لا يشير إلى أنّ هناك علاقة وطيدة بين القرآن الكريم والسنّة النبوية الشريفة واللّغة العربية بنسبة تراوحت (39,29%).

وهذا كل ما تم التوصل إليه من خلال هذا البحث الذي لم يمس إلا جانب يسير من الدراسة الميدانية، ولقد حاولت بكل جهدي أن أتحر الدقة للوصول إلى مجموعة من النتائج والتي عرضتها في ما سبق.

خاتمة

حاولت من خلال هذا البحث التطرق إلى جانب من جوانب تعليم اللغة العربيّة في مدارسنا، وهو توظيف النصوص، وبالضبط نصوص ذات الخصوصية اللغوية والعقدية (نصوص الكتاب العزيز، والسنّة المطهرة) في تعليم اللّغة العربيّة ومكانة هذه النصوص في المنظومة اللغويّة العربيّة عامة وفي مناهج تعليم اللغة العربية خاصة. وخرجت بعد الدراسة النظرية والتطبيقية (الميدانية) بمجموعة من النتائج:

لا يمكن بأي حال من الأحوال الفصل بين الإسلام (الذي منبعه في الأصل القرآن والسنة) واللغة العربية. فهما مرتبطان ببعضهما البعض ارتباطا وطيدا، فالعربية كان لها أثر كبير على الإسلام فهي بمثابة لسان الوحي ولغة التعبد وهي أيضا وسيلة لفهم النصوص الشرعية ولا يمكن الاستغناء عنها لعلم من العلوم الشريعة، ومع ذلك الإسلام أثرا بالغ على اللّغة العربية فهو يقوم بتقويتها والرقي بها نحو الكمال، وله دور كبير في المحافظة عليها من الضياع.

تعتبر اللّغة العربيّة لغة حية وحيوية، يمكنها مسايرة روح العصر والتغلب على كل الصعوبات التي تواجههما. ولن تتمكن هذه اللغة من الحفاظ على مبادئها وعلى ضوابطها وقوانينها لولا الحفظ الذي حباها الله به حين أنزل بها كتابه،

تملك السنّة النبويّة وخاصة الحديث النبويّ الشريف دورا كبيرا في الرقي باللّغة العربيّة خاصة وأن المولى عز وجل جعل من الرسول "صلى الله عليه وسلم" مبلغا لرسالته الشريفة، وأنّه عليه الصلاة والسلام أبلغ العرب.

لا يعتمد القائمون في بناء المناهج في منظومتنا التربوية عند وضع دروس اللغة العربية على توظيف نصوص من القرآن، ولا أحاديث من السنّة النبوية الشريفة،وحتى إن وجدت فهي قليلة جدا، وهذا يتضح من خلال توظيف هذه النصوص (آيات من القرآن ومن الحديث النبوي الشريف) في كتب اللغة العربية. ونبين هذا في النسبة التي ذهب إليها

الأساتذة فلقد بلغت بنسبة المجيبين بقليل (42,86%) حين نجد نسبة المجيبين بمتوسط تراوحت (35,71%)، ذلك راجع إلى تبني الوزارة مناهج حديثة غربية.

لا تحتل نصوص الكتاب والسنّة مرتبة الصدارة عند توظيفها من طرف القائمين على وضع المواد في الكتب المدرسية الخاصة باللّغة العربيّة، ويتضح هذا من خلالما ذهب إليه أغلب الأساتذة: إلى أن هذه النصوص _ آيات من القرآن الكريم وأحاديث من قول النبي_ لا تتقدم على باق النصوص الأخر من النثر والشعر ، بنسبة تتراوح (75%) وهذا تدل على أن الوزارة لا تعطي اهتمام كبير إلى نصوص الكتاب والسنة بل لا تأخذها في عين الاعتبار.

يكون إدراج الآيات القرآنيّة والأحاديث النبويّة الشريفة في الكتاب المدرسي، عند الاستشهاد اللغوي والنحوي يتضح هذا ما ذهب إليه الأساتذة ولقد كانت نسبتهم تتراوح (42,57%)، وهي نسبة تقارب النصف ولعل ذلك راجع إلى أنّ القرآن هو كلام الله الذي يعد أفصح كلام قد زاد اللغة العربية قيمة وجعلها أقدس اللّغات، وفي الاستشهاد به ترسيخ للقاعدة سواء نحويّ أم لغويّ.

يعتمد الأساتذة في شرحهم للدروس على نصوص الكتاب والسنّة، وذلك راجع إلى إدراك الأساتذة القيمة التي يحظى بها القرآن الكريم والأحاديث النبويّة الشريفة، والأثر البالغ الذي يحدثهما ويخلفهما جراء استعمالهم لهما، وهما الدليل الكافي لإقناع التلاميذ لذلك كان اعتماد الأساتذة على هذه النصوص كبير جدا.

يستجيب التلاميذ للأساتذة و يتفاعلون معهم أثناء توظيفهم لآيات من القرآن الكريم وحتى من الأحاديث النبوية الشريفة، وهذا دليل على أن التلاميذ تربطهم صلة وثيقة بدينهم. ولو كان عكس ذلك لما تفاعلوا مع هذه النصوص، وكان مقدار استجابة التلاميذ لهذه الدروس (100%).

يكثر استعمال الآيات قرآنية والأحاديث النبويّة من لدن التلاميذ أثناء استشهادهم في التعبير بنوعية الشفوي والكتابي، ولقد ذهب معظم الأساتذة إلى أن التلاميذ يستعملونها بنسبة تتراوح (82,14%).

للقرآن الكريم دور كبير في إثراء الرصيد اللغوي وكذلك للحديث النبوي الشريف، خاصة أن القرآن الكريم معجز بمعانيه وبألفاظه المختلفة والكثيرة، وهو أيضا غني بالمصطلحات وبالمفردات وذلك الحديث الشريف،ويتضح ذلك من خال النسبة القائلة بهذا الرأي من طرف الأساتذة التي تراوحت (89,29%).

يسهم القرآن الكريم إسهاما كبيرا في تنمية المهارات اللّغوية المختلفة من استماع وقراءة وتعبير وكتابة، وكذلك الحديث النبويّ الشريف أيضا له دور في تنمية هذه المهارات المختلفة.

يستحضر الكثير من التلاميذ مغزى من القرآن ومن السنة ويربطونها بالنص المطروح أو بالموضوع الذي يخوضون فيه، والدرس الذي في متناول أيديهم، بنسبة تتراوح (89,29%).
يسهم القرآن الكريم في فصاحة التلاميذ وكذلك والحديث النبوي الشريف له دور كبير في طلاقة لسانهم، وكان عدد الأساتذة الذين نهجوا هذا النهج (27) أستاذ بنسبة تتراوح حوالي (96,43%).

يستعين معظم الأساتذة بنصوص من الكتاب (القرآن الكريم) ومن السنّة (الأحاديث النبويّة الشريفة) ، بنسبة تتراوح (96,43%)، وذلك حتى لا يقعوا في الأخطاء النحويّة والتركيبيّة، و باعتبار أنّ هذه النصوص منزهة ومعصومة من كل خطأ وعيب، وهي مدرسة لغوية في البنيّة والدلالة.

إنّ إشارة المنهاج الحديث للعلاقة الوطيدة التي تربط اللغة العربية بالقرآن والحديث النبوي الشريف موجودة وذلك من خلال النسبة التي ذهب إليها بعض من الأساتذة التي تراوحت (60،71%) وهو الرأي الطاغي.إلا أنّ هناك عدد لا بأس به قد خالف الرأي

الأول وذهب إلى أنّ المنهاج الحديث لا يشير إلى أنّ هناك علاقة وطيدة بين القرآن الكريم والسنّة النبوية الشريفة واللّغة العربية بنسبة تراوحت (39,29%).

ومن هذا قمت بصياغة مجموعة من الاقتراحات المتمثل في ما يأتي:

- إنّ كتاب الله وسنة رسول الله (صلى الله عليه وسلم) خير دليل يعود إليهما المعلم كي لا يقع في المصاعب أو المغالط إضافة إلى تقويم لسانه كي يحتل مكانته كمتعلم كفؤ يستطيع أن يسيطر على قسمه عن طريق المعلومة والإثراء.
- يؤدي كل من القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف إلى ترسيخ العادات الحميدة والقيم والمواقف الإسلامية وممارستها في الحياة اليومية ولا تبقى حبية الكراريس.
- يجب الاعتماد أكثر على هذين المصدرين في مناهج اللغة العربية لأنها يسهمان في فصاحة المتعلم والمعلم وطلاقة لسانهما.
- أحدثت المناهج الحديثة قطيعة مع المصدر الديني من نصوص مستمدة من القرآن ومن الحديث النبوي الشريف أو من أي مصدر ديني آخر، وإن وجدت فهي على السطح، وركزت على الفعل الإنساني باعتباره منتجا للمعرفة ومصدرا لها، وعلى القائمين على هذا أن يدرك أن هذه الهبة القيمية التي يمتلكها الإنسان ما كانت لتكون لولاه عز وجل.
- من المستحسن اعتماد على الشواهد القرآنية ومن السيرة النبوية لأنّهما أصح مصدر معلومة، وكلام الله أجمل من كلام البشر، وليس هناك من بشر يملك مفاتيح الكلم مثل الحبيب المصطفى.
- للمحافظة على اللّغة العربيّة من اللحن يجب أن تربط بالقرآن الكريم وبالحديث النبوي الشريف، وهذا لا يسهم في الحفاظ على اللغة العربية بل تنشر القيم الأخلاقية التي تأدي بالضرورة إلى الفرد وبه صلاح المجتمع.
- لا يمكننا أن نجد خير من هذه النصوص سواء من القرآن الكريم أم من الحديث النبوي الشريف في الاستشهاد به تثبيتا للقاعدة أو شرحا لها، وفي الاعتماد على طرح

للمواضيع والأفكار لأنهما مملوءان بالعبر والمواعظ وحتى القصص المشوقة التي تجلب انتباه المتعلم. ومع هذا لا يمكنني أنكار أن المنهاج الحديث تربط برباط يسير بين اللغة العربية وهذه النصوص لأنه لا يمكن الفصل بينهما فهما وجهان لعملة واحدة. ولكن ليس بالأمر الكثير لأنّ النصوص التي توظف حتى وإن كانت عربية نجد أنّه يطغى عليها الفكر الغربيّ، وذلك راجع إلى تأثر الكتاب بالنظريات الغربية، ونحن نناشد الوزارة بتوظيف أكبر عدد من نصوص الكتاب والسنّة أو بنصوص تمد للإسلام بصلة من مثل كتب ابن باديس، والطيب العقبي، والبشير ابراهيمي، وأبو القاسم سعد الله وغيرهم كثير.

وفي الختام:

لا يمكن لأحد ممن عرف هذه اللّغة أو تحدث بها أن ينكر الدور الهام الذي خلفه كل من القرآن الكريم أو حتى الحديث النبويّ الشريف، لذلك أأمل أن يكون الاهتمام بالقرآن الكريم وبالحديث النبويّ الشريف أفضل وبصورة موسعة، فيشمل النصوص الأدبية كأن يخص المحور الأول للنصوص الدينية، من آيات من القرآن الكريم أو من أقوال النبيّ المصطفى عليه أفضل الصلاة والسلام بالنّسبة لجميع المستويات، وذلك حفظا لهويتنا وأصالتنا، خاصة أمام الحرب التي يشنها الغرب اتجاه عروبتنا وإسلامنا.

قائمة المصادر والمراجع

* المصحف الشريف: برواية ورش عن نافع، دار المعرفة، دمشق، سورية، د/ط، 2008.

* قائمة المصادر والمراجع:

1: إبراهيم أبو غزالة: تعريف الحديث الموضوع، موقع: موضوع، 2015/01/15، 06:50، ص1.

Mawdoo3.com.

2: أحمد صومان: :أساليب تدريس اللّغة العربيّة، دار زهران لنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2012.

3: أشرف محمد زيدان: مكانة اللّغة العربيّة في ضوء تلازمها بالقرآن والسّنة، مجلة مداد الآداب، جامعة ملايا، ماليزيا، العدد1.

4: بشير ابرير: تعليميّة النصوص بين النظريّة والتطبيق، عالم الكتب الحديثة، إربد، الأردن، ط1، 2007.

5: ابن باز: التحذير من الكذب على النبي صلى الله عليه وسلم، والتنبيه على بعض الأحاديث الموضوعة، الموقع الرسمي لسماحة الشيخ ابن باز.

http://www.binbaz.org.sa/article/560.

7: حسين عبد الحميد رشوان: في مناهج العلوم، مؤسسة شباب الجامعة، الاسكندرية، مصر، ط1، 2003.

8: جرجي زيان: تاريخ آداب اللّغة العربيّة، مراجعة: يوسف الشيخ محمد البقاعي، مكتبة البحوث العلمية والدراسات في دار الفكر لطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، د ط، 2011.

9: عبد الجليل ابراهيم حمادي الفهداوي: أثر القرآن الكريم في تغيير الحياة الاجتماعية في المجتمع العربي (عصر النبوة)، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 2006.

10: عبد الجليل عبد الرحيم: لغة القرآن الكريم، مكتبة الرسالة الحديثة، ط1، 1981.

11 الجوهري: الصحاح تاج اللّغة وصحاح العربيّة، تحقيق: اميل يعقوب ومحمد نبيل ريفي، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلميّة، بيروت، لبنان، ط1، 1999.

12: ابن خلدون: المقدمة، تقديم: عبادة كحيلة، شركة الأمل لطباعة و النشر، القاهرة، مصر، ط1، 2008.

13: خالد الجهني: السنّة النبويّة ومكانتها في التشريع الإسلامي، شبكة الألوكة، 2013/10/24.

.alukah.net

14: خير الدين خوجة: فضل القرآن الكريم وأثرها في حفظ اللغة العربية واثرائها، مجلة القسم العربي، جامعة بنجاب، لاهور، باكستان، العدد19.

http://www.foxit softwore.com for evaluation only.

14: عبد الرحمن عبد الهاشمي وآخرون: اللّغة العربيّة في المرحلة الجامعية، دار الإعصار العلمي لنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2015.

15: زكريا إسماعيل: طرق تدريس اللغة العربيّة، دار المعرفة الجامعيّة، قناة السويس، الشاطبي، مصر، دط، 2005.

16: الزمخشري: أساس البلاغة، د تح، دار الفكر والطباعة والنّشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط1، 2004.

17: الزهرة بلعالية دومة: أنوار المطالع في أصول رواية ورش عن نافع، دار الإمام مالك، باب الواد، الجزائر، ط2، 2013.

18: زياد بن علي بن محمود الجوجاوي: القواعد المنهجيّة التربويّة لبناء الاستبيان، مطبعة أبناء الجراح، غزة، فلسطين، ط2، 2010.

19: سعيد شيبان وآخرون: اللغّة العربيّة، مجلة نصف سنويّة محكّمة تعنى بالقضايا الثقافيّة والعلمية للغة العربيّة، جامعة باجي مختار، عنابة، الجزائر، العدد10، 2004.

20: السيد علي الشت: المنهج العلمي في العلوم الاجتماعيّة، مكتب الإشعاع للطباعة والنشر والتوزيع، الاسكندرية، مصر، ط1، 1997.

21 : شهاب الدين بن أحمد الزبيدي الشرجي: مختصر صحيح البخاري، تح:هاني الحاج، المكتبة التوفيقيّة، القاهرة، مصر، دط، دت.

22: الشاطبي: الموافقات في أصول الشريعة، تحقيق: محمد عبد القادر الفاضلي، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، لبنان،ط1، 2002.

23: صبحي الصالح: علوم الحديث ومصطلحُه، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط10، 1978.

24: طلال مشعل: أهميّة المطالعة في حياة الإنسان، موقع: موضوع، 12/مارس/2017، 13:31.

Mawdoo3.com.

25: طه علي حسين الدليمي وسعاد عبد الكريم عباس الوائلي : اللّغة العربيّة منهاجها وطرق تدرسها، الشروق للنشر والتوزيع، الجزائر ،ط2005،1

26: علي آيت أوشان: اللّسانيات والديداكتيك: نموذج النحو الوظيفي من المعرفة العلمية إلى المعرفة المدرسية، دار الثقافة، دار البيضاء، المغرب، ط1، 2005.

27: الفيروز آبادي: القاموس المحيط، ضبط وتوثيق: يوسف الشيخ محمد البقاعي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، لبنان، ط1، 2003.

28: أم عبد الله بنت مقبل بن هادي الوادعي: نصيحتي للنساء، دار الإثار للنشر والتوزيع، صنعاء، اليمن، ط1، 2005.

29: مجب البخاري: علم الحديث: أنواع الحديث النبوي وأقسامه، منتدى صدى الفجر [الملتقى الإسلامي والدعوة] قسم الحديث الشريف، 2010/08/26، AM05:10، ص2.

www.alfajrsiti.net

30: محمد الشوكاني: إرشاد الفحول إلى تحقيق الحق من علم الأصول، دار الكتب العلميّة، بيروت، لبنان،دط، دت.

31: محمد محمود عبد اللّه: أساليب تدريس القرآن الكريم التلاوة*الحفظ*التجويد، دار الراية لنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2008.

32: محمود أحمد الزين: أهمية اللّغة العربية في فهم القرآن والسّنة، دار الشؤون الإسلامية والعمل الخيري، دبي، الإيمارات، ط1، 2009.

33: محي الدين بن شرف النووي: صحيح مسلم بشرح النووي، مكتبة الإيمان، المنصورة، مصر، دط، دت.

34: مصطفى الغلاييني: جامع الدروس العربيّة، تحقيق: أحمد جاد، مؤسسة قصر البخاري، الجرائر، الجزائر، دط، 2012.

35: ابن منظور: لسان العرب، د تح، دار الحديث، القاهرة، مصر، ط1، 2003

36: النووي: شرح الأربعين النوويّة في الأحاديث الصحيحة النّبويّة، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، ط1، 2002.

37: ناجي محمد القادري ومحمد عبد السلام اليواليز: منهج البحث الاجتماعي، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2004.

38: نور الدّين أحمد قايد وحكيمة سبيعي: التعليميّة وعلاقتها بالأداء البداغوجي والتربيّة، مجلة الوحدات للبحوث والدراسات، جامعة محمد خيضر، بسكرة، الجزائر، العدد8، 2010. http//:Elwahat.univ.ghardaia.dz.

39: ميلود بركاوي وآخرون: دراسات في اللغة العربيّة والأدب، التواصل، مجلة العلوم الإنسانيّة والاجتماعية، جامعة باجي مختار، عنابة، الجزائر، عدد8، جوان، 2001:

40: هادي أحمد فرحان الشجيري: الدراسات اللّغوية و النحوية في مؤلفات شيخ الإسلام ابن تيمية و أثرها في استنباط الأحكام الشرعية، دار البشائر الإسلامية، دط، دت.

.

...

فهرس
الموضوعات

مقدمة.....(أ ب ج...)

- مدخل: علاقة اللغة العربية بالإسلام.....(8، 16)

*: العربية لسان الوحي ولغة التعبد ..... (08)

*: العربية وسيلة لفهم النصوص الشرعية:.....(09)

*:غناء لعلم من العلوم الشريعة عن العربية.....(11)

*: تقوية اللغة العربية والرقي بها نحو الكمال.....(13)

*: المحافظة على اللّغة العربية من الضياع..... ...(14)

- فصل الأول: مفاهيم أساسية.....(18، 38)

*تمهيد.....(18)

مبحث أول: التعليميّة.....(18، 21)

1:مفهوم التعليميّة.....(18، 19)

أ: لغة.....(18)

ب: اصطلاحًا.....(19)

2: أنواع التّعليميّة.....(20)

3: مكونات التّعليميّة.....(21)

أ: المتعلم.....(21)

ب:المعلم.....(21)

ج: المعرفة.....(21)

مبحث ثان: اللّغة العربيّة:.....(29، 21)

1: اللّغة.....(22 ،24)

أ: تعريفه 1:لغة.....(22)

2:اصطلاحا.....(22)

* عند القدامى .....(22)

* عند المحدثين.....(23)

– الصورة الصوتية.....(23)

– الصورة المكتوبة.....(23)

ب: وظائف اللّغة.....(24، 25)

1: الوظيفة الفكرية.....(24)

2: الوظيفة الاجتماعية.....(24)

3 : الوظيفة العقلية.....(25)

4: الوظيفة الثقافية.....(25)

2: اللّغة العربيّة:.....(25، 29)

أ: تعريفها.....(25)

ب: خصائص اللّغة العربيّة.....(26، 27)

1: الإعراب.....(26)

2: دقة التعبير.....(26)

3: الترادف .....(27)

4: الاشتقاق.....(27)

5: الأضداد.....(27)

ج: أهميّة اللّغة العربيّة:.....(28)

مبحث ثالث: القرآن الكريم:.....(30، 32)

1: تعريفه.....(30، 32)

أ: لغة.....(30)

ب:اصطلاحا.....(31)

2: أهميّة القرآن الكريم.....(30)

3: أصول القرآن الكريم.....(32)

أ: العقائد.....(32)

ب: العبادات.....(32)

ج: المعاملات.....(32)

د: الآداب الاجتماعية.....(32)

مبحث رابع: السّنّة النبويّة.....(33، 27)

1: السّنّة النبويّة الشريفة.....(33)

– تعريفها.....(33)

أ: لغة .....(33)

ب: اصطلاحا.....(33)

2: الحديث النبوي الشريف.....(35، 37)

أ: الحديث القدسي.....(35)

ب: الفرق بين القرآن الكريم والحديث القدسي.....(35)

ج: أقسام الحديث النّبويّ الشري.....(36،37)

1: الحديث الصحيح.....(36)

2: الحديث الحسن.....(36)

3: الحديث الضعيف.....(37)

4: الحديث الموضوع (المكذوب).....(37)

*خلاصة.....(38)

- فصل ثان: توظيف نصوص الكتاب والسنة في تعليم اللغة العربية..(40، 84)

*تمهيد.....(40)

*الإجراءات المنهجية للدراسة.....(40، 41)

أولا:1: مجال الدراسة.....(40)

أ: المجال المكاني.....(40)

ب: المجال الزماني.....(40)

ج: المجال البشري.....(40)

ثانيا: المنهج المعتمد في الدراسة.....(42 ،45)

1: المنهج الإحصائي.....(43)

2: المنهج الوصفي.....(44)

ثالثا: الأدوات المستخدمة في جمع البيانات.....(45، 46)

أ: الاستبيان.....(46)

*تعريفه.....(46)

*تصحيحه من طرف الأستاذ.....(46)

*تقديمه إلى الأساتذة.....(46)

رابعا: العيِّنة.....(46)

خامسا: محتوى الاستبيان.....(47، 81)

أ: محور تحليل المعلومات الشّخصيّة.....(47،51)

1: تبعًا لمتغير الجنس.....(48)

2: تبعًا لمتغيرات المستوى العلمي.....(49)

3: تبعا لمتغيرات أسباب اختيار سلك التعليم.....(50)

4: تبعاً لمتغيرات الخبرة الميدانيّة.....(51)

ب: محور تحليل أسئلة الاستبيان.....(52، 81)

*خلاصة.....(82)

خاتمة.....(85)

قائمة المصادر والمراجع.....(91)

فهرس الموضوعات.....(96)

الملحق.....

ملحق

الجمهوريّة الجزائريّة الديمقراطيّة الشعبيّة

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة 8 ماي 1954 قالمة

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

الإستبيان المقدم للأساتذة

في إطار التحضير لإنجاز مذكرة التخرج لاستكمال متطلبات نيل شهادة الماستر في اللغة العربيّة تخصص "لسانيات تطبيقية وتعليميّة اللّغة العربيّة"، حول موضوع بحث بعنوان: (توظيف نصوص الكتاب والسّنة في تعليم اللّغة العربيّة في مرحلة ما قبل الجامعة).

يسرني التقديم إلى أساتذتي الكرام بهذه الاستبانات التي تحتوي على أسئلةٍ تتعلق بالجانب التطبيقي من المذكرة (جمع معطيات ميدانية)، راجية منكم الإجابة ولكم مني فائق الاحترام والتقدير.

ـ الطالبة:

ـ لينا بوعشة.

ـ من إشراف الأستاذ:

ـ عبد الباسط تماينية.

السنة الجامعية: 2017/2016.

ـ محور المعلومات الشخصية:

1ـ اسم المؤسسة التربوية:.....

2: الجنس

ـ ذكر: ☐ ـ أنثـى: ☐

3: المستوى العلمي:

ـ خريج تكوين متخصص (المدرسة العليا للأساتذة): ☐

ـ خريج تكوين متخصص (الجامعة): ☐

4: أسباب اختيار سلك التعليم:

ـ حب المهنة: ☐

ـ الحاجة إلى العمل: ☐

5: الخبرة الميدانية في مجال التعليم:.....

.....

ـ محور أسئلة الاستبانة

1: ما مدى احتواء كتب تعليم اللّغة العربيّة على نصوص من الكتاب (القرآن) والسّنّة (الأحاديث النبوّي الشريفة):

ـ كثير: ☐ ـ متوسط: ☐

ـ قليل: ☐ ـ نادر: ☐

2: ما هو السبب في رأيك؟ .....

.....

3: هل تتقدم هذه النصوص (القرآن والسّنّة) باقي النصوص الأخرى من الشعر والنثر؟

ـ نعم: ☐ ـ لا: ☐

4: أين يأتي إدراج هذه النصوص (القرآن والسّنّة) في الكتاب المدرسي؟

ـ في النصوص: ☐ ـ في شرح النصوص: ☐

ـ في الاستشهاد اللّغوي والنحوي: ☐ ـ في دروس المطالعة: ☐

ـ فيها جميعها: ☐

5: في شرحك لبعض الموضوعات هل تقوم بإدراج نصوص من الكتاب والسنّة؟

ـ نعم: ☐ ـ لا: ☐

6: لماذا؟ .....

.....

7: ما مدى استعمالك لهذه النّصوص، واستشهادك بها؟

ـ كثير: ☐ ـ قليل: ☐

ـ لا تستعملها أبدا: ☐

8: هل يستجيب لك التلاميذ ويتفاعلون معك عند توظيفك لهذه الشواهد القرآنية والأحاديث النّبويّة الشريفة؟

ـ نعم: ☐ ـ لا: ☐

9: لماذا برأيك؟ .....

.....

10: هل توظف هذه النصوص لقيمتها؟

ـ اللّغويّة (الفصاحة): ☐ ـ القيميّة (الأخلاقية): ☐

ـ العقائدية: ☐ ـ هي جميعها: ☐

11: هل تطلب من المتعلمين الاستشهاد بآيات من القرآن وبأحاديث من السّنّة النبويّة الشريفة أثناء كتابتهم للتعبير الشفوي والكتابي؟

ـ نعم: ☐ ـ لا: ☐

12: لماذا؟.....

.....

13: وهل يقوم المتعلمون بالاستشهاد بآيات من القرآن وأحاديث من السّنّة في تعبيراتهم سواء أكانت شفويّة أم كتابيّة؟

ـ نعم: ☐ ـ لا: ☐

14: إلى أي مدى يسهم القرآن الكريم والأحاديث النّبويّة الشّريفة في إثراء الرصيد اللّغوي لدى المتعلمين؟

ـ كثيرا: ☐ ـ قليلا: ☐

15: وبحسب رأيك أنت؟ .....

.....

16: هل تسهم الآيات القرآنيّة والأحاديث النّبويّة الشّريفة في تنميّة المهارات اللّغوية لدى المتعلمين؟

ـ نعم: ☐ ـ لا: ☐

17: كيف تسهم هذه النصوص في تنميّة هذه المهارات اللّغوية؟

ـ بالاستماع إليها: ☐ ـ بتدوينها وحفظها: ☐

ـ بالنسج على منوالها: ☐ ـ بتفسيرها وتحليلها (الجانب الدلالي): ☐

ـ تحليل بنيتها التركيبيّة النحوية: ☐ ـ بها جميعها: ☐

18: هل يستحضر المتعلمون مغزى من القرآن والسّنّة ويقوم بربطها بالنّص المطروح؟

ـ نعم: ☐ ـ لا: ☐

19: ما الفائدة من ذلك؟ .....

20:هل يسهم القرآن والحديث في فصاحة المتعلمين، وطلاقة لسانهم؟

ـ نعم: ☐ ـ لا: ☐

21: لماذا برأيك؟ .....

.....

22: هل تستعين أنت شخصيًا بهذه النّصوص _من القرآن والسنّة_ حتى لا تقع في الأخطاء النحويّة والتركيبيّة؟

ـ نعم: ☐ ـ لا: ☐

23: لماذا؟ .....

.....

.24 : هل يشير المنهاج الحديث ضمنيًا أو صراحة بالعلاقة الوطيدة التي تربط اللّغة العربيّة بالقرآن والسّنّة؟

ـ نعم: ☐ ـ لا: ☐

25: كيف ذلك؟.....

.....

26: هل لك من تعليق آخر يتعلق بهذا الموضوع؟ .....

.....

.....

.....